بسم الله الرحمن الرحيم

باب الثلاثي المعتل من حرف الذال

ذ ر و ا ى

ذرأ ـ ذرا ـ ذأر ـ ذير ـ روذ ـ رذى

[ذرأ]

قال اللَّيْثُ : يُقال : ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَذْرَؤُهم ذَرْءاً .

ومِن صِفات الله : الذَّارِىء ، وهو الذى ذَرَأ الخلْق ، أى خَلَقهم ، وكذلك البارِئُ .

وقال الله تعالَى : (ولَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِن الجِنِّ والإنْس)(١) أى خَلَقْنا .

وقال عزّ وجلّ : (لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكم أَزْوَاجاً ومِن الأَنْعَام أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكم فِيه)(٢) .

قال أبو إسْحَاق : المَعْنَى : يَذْرَؤكم به ، أى يُكَثِّركم ، يَجْعله منكم ومن الأَنْعام أَزْوَاجاً ، ولذلكَ ذكر الهاء فى «فيه» ؛ وأَنْشد الفَرّاء فيمن جَعَل «فى» بمَعْنى الباء :

وأَرْغَبُ فيها عَن لَقِيطٍ ورَهْطِه
ولكنَّنى عن سِنْبِسٍ لستُ أَرْغَبُ

أى أَرْغب بها .

قلتُ : وقال الفَرّاء فى تَفسير الآيةِ نحواً مما قال الزَّجّاج ، وهو صَحِيح .

أبو عُبَيد ، عن الأَحمر : أَذْرَأَنِى فلانٌ وأَشْكَعنى ، أى أَغْضَبنى .

وقال أبو زَيْد : أَذْرَأْتُ الرَّجُل بصاحِبه إذْرَاء ، إذا حَرَّشْتَه عليه وأَوْلَعْتَه به .

---

(١) الأعراف : ١٧٨ .
(٢) الشورى : ١١ .

وقال اللَّيْثُ : ذَرَأْتُ الأَرْضَ ، أى بَذَرْتُها .

وزَرْعٌ ذَرِىءٌ .

قال : والذَّرْءُ : عَدَدُ الذُّرِّيَّة ، تقول : أَنْمَى اللهُ ذَرْءَكَ وذَرْوَكَ ، أى ذُرِّيَّتَكَ .

والذُّرِّيَّة تَقَع على الآباء والأبْناء والأوْلاد والنِّساء .

قال الله جلّ وعز : (وآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهم فى الفُلْكِ المَشْحُون)[1] أَرَاد آباءهم الذين حُمِلوا مع نُوح فى السَّفِينة .

وقال عُمر : حُجُّوا بالذُّرِّيَّة لا تَأْكُلوا أَرْزَاقَها وتَذَرُوا أَرْبَاقَها فى أَعْناقِها .

قال أبو عُبَيد[2] : أَراده بالذّرية هاهنا النِّساء ، واسْتدلّ بحديث مَرْفوع : كُنَّا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى غَزاة فرأى امْرأة مَقْتولةً ، فقال : ما كانت هذه لتُقاتِلَ . ثم قال لرَجُل : الْحَقْ خالداً فقُلْ له : لا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةً ولا عَسِيفاً .

وذَهب جماعةٌ من أهل العَرَبيّة إلى أنّ «ذُرِّيّة» أَصْلها الهمز . رَوى ذلك أبو عُبَيد[2] عن أَصْحابه ، منهم : أبو عُبَيْدة ويونُس وغيرهما من البَصْرِيِّين .

وذَهب غيرُهم إلى أن أصل «الذُّرِّيّة» فُعْلِيّة ، من الذَّرّ ، وقد مَرَّ تَفْسِيرُها فى أوّل كتاب الذال .

وقال الله تعالَى : (إنّ الله اصْطَفَى آدَمَ ونُوحاً وآلَ إبْراهِيمَ وآلَ عِمْرَانَ على العالَمِين) ثم قال : (ذُرِّيَّةً بعضُها مِن بَعْض)[3] .

قال أبو إسْحاق : نَصَب « ذُرِّيَّةً » على البَدَل . المَعْنَى : أنّ الله اصْطَفَى ذُرِّيَّة بعضُها مِن بَعْض .

قلتُ : فقد دَخل فيها الآباء والأبْناء .

قال أبو إسْحاق : وجائزٌ أنْ تُنْصَب « ذُرِّيَّة » على الحال ، المَعْنَى : اصْطفاهم فى حال كون بَعْضهم مِن بَعْض .

---

(١) يس : ٤١ .

(٢) الأصول : « أبو عبيدة » . والتصويب عن اللسان « ذرأ » .

(٣) آل عمران : ٣٤ .

وقولُه عزّ وجلّ: (أَلْحَقْنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهم)[1] يُريد: أَوْلَادَهم الصِّغار.

وقال اللَّيْثُ فى هذا الباب: يقال: ذَرَأْتُ الوَضِينَ، إذا بَسَطتَه على الأَرْض.

قلتُ: هذا تَصْحيف مُنكر، والصَّواب: ذَرَأْتُ وِضِينَ البَعِير: إذا بَسَطْتَه ثم أَنَخْتَه لتَشُدّ الرَّحْل عليه، وقد مَرَّ تَفْسيره فى كتاب «الذال».

ومن قال: «ذرأت» بهذا المَعنى فقد أَخطأ وصَحَّف.

الأَصْمعىّ: ذَرِىءَ رَأْسُ فلانٍ، فهو يَذْرَأ ذَرَءاً، إذا ابْيَضّ؛ وقد عَلَتْه ذُرْأَةٌ، أى شَيْبٌ؛ وأَنشد[2]:

وقد عَلَتْنى ذُرْأَةٌ بَادِى بَدِى
ورَنْيَةٌ تَنْهَضُ فى تَشَدُّدِى[3]

قال: ومنه يُقَال: جَدْىٌ أَذْرَأُ، وعَنَاقٌ ذَرْآء، إذا كان فى رَأْسِها بَيَاضٌ.

ومِلْحٌ ذَرْآنِىٌّ وذَرَآنِىٌّ: مُخَفَّفا، والتَّثْقِيل أَجْود، أى شَدِيد البَيَاض.

وقال النَّضْر: الزَّرْع أَوّل ما تَزْرعه تُسَمِّيه: الذَّرِىءَ.

وقد ذَرَأْنَا أَرْضَنا، أى بَذَرْناها.

وبَلَغنى عن فُلانٍ ذَرْءٌ مِن قَوْل، إذا بَلَغك طَرَفٌ منه ولم يَتَكامَلْ.

وقال أبو عُبَيْدة: هو الشَّىءُ اليَسِير مِن القَوْل.

وقال صَخْر بن حَبْنَاء:

أَتانِى عن مُغِيرةَ ذَرْءُ قَوْلٍ
وعن عِيسَى فقلتُ له كذا كا

[ذرا]

قال اللَّيْثُ: يُقال: ذَرَت الرِّيح التُّرابَ تَذْرُوه ذَرْواً، إذا حَمَلَتْه فأَثارَتْه.

ويُقال: ذَرَيْتَ الطَّعام، وذَرَوْته، تَذْرِيةً وذَرْواً.

والخَشَبة التى تُذَرَّى بها الطَّعامَ يُقال لها: المِذْرَاة.

(١) الطور: ٢١.
(٢) البيت لأبى نخيلة السعدى (اللسان: ذرأ).
(٣) اللسان: «بالتشدد».

قال : والذَّرى : اسمٌ لما تَذْرُوه ، مِثل النَّفَض ، اسمٌ لما تَنفُضه .

قال رُؤْبة :

* كالطَّحْنِ أو أَذْرَت ذَرَى لم يُطْحَنِ *

يَعْنى : ذَرْوَ الرِّيح : دُقاق التُّراب .

قال : والذَّرَى : ما كَنَّك مِن الرِّيح الباردة ، مِن حائط أو شَجر ، يُقال : تَذَرَّ مِن الشَّمال بذَرَى .

ويُقال : سَوُّوا للشَّوْل ذَرَى مِن البَرْد ، وهو أن يُقْلَع الشَّجَرُ مِن العَرْفج وغيره فيُوضَع بعضُه فوق بَعْض مما يلى مَهَبَّ الشَّمال ، يحْظَر به على الإبل فى مَأْوَاها .

والذَّرَى : ما أَنْصَبَّ مِن الدَّمع ، وقد أَذْرت العَيْنُ الدَّمْعَ ، تُذْرِيه إذْرَاءً وذَرًى .

شَمِرٌ ، عن ابن الأعْرابىّ وابن شُمَيل : ذَرَت الرِّيحُ التُّرابَ ، وأَذْرَتْه

قال شَمِرٌ : ومَعنى « أَذْرَته » : قَلَعته ورَمَتْ به .

قال : وهما لُغتان : ذَرَت الرِّيحُ التُّرابَ تَذْرُوه وتَذْرِيه .

وقال أبو الهَيْثم : ذَرَت الرِّيح التُّراب : طَيَّرته ، وأنكر « أذْرَته » ، بمَعْنَى : طَيَّرته .

وقال : إنما يُقال : أذْرَيْت الشىء عن الشىء : إذا ألْقَيته ، قال امْرُؤُ القَيْس :

* فتُذْرِيك من أُخْرى القَطَاة فتَزْلَقِ[1] *

وقال : ومَعْناه : تُسْقِط وتَطْرح .

قال : والمُنْخُل لا يَرفع شَيْئاً إنما يُسْقِط ما دَقَّ ويُمْسك ما جَلّ .

قال : والقُرآن وكلامُ العَرب على هذا ، قال الله تعالى : (والذَّارِيَاتِ ذَرْواً)[2] يَعْنى : الرِّياح .

وقال فى موضع آخر : (تَذْرُوه الرِّيَاح)[3] .

قلتُ : وأَخْبرنى المُنذرىّ عن ابن عَبَّاس ،

---

(١) البيت فى الديوان :
فقلت له صوب ولا تجهدنه
فيذلق منى أعلى القطاة فتزلق

(٢) الذاريات : ١ .

(٣) الكهف : ٤٦ .

عن ابن الأعرابى: قال: ذَرَّت الرّيح وأَذْرت، إذا ذَرَت التُّراب.

قال: ويُقال: ذَرَوْتُ الحِنْطَة أَذْرُوها ذَرْواً.

قلت: وهذا يُوافق ما رَواه شَمِرٌ عن ابنِ الأعْرابىّ.

وقال اللّيث: الإِزْرَاءُ: ضَرْبُك الشىءَ تَرْمِى به، تقول: ضَرَبْتُه بالسّيف فأَذْرَيْتُ رَأْسَه، وطَعَنْتُه فأَذْرَيْتُه عن فَرسه، أى صَرَعْتُه.

والسَّيْفُ يُذْرِى ضَرِيبَته، أى يَرْمِى بها.

وقال الأَصْمَعىّ: ذَرا فُلانٌ يَذْرُو، أى مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً.

قال العَجّاج:

إذا مُقْرَمٌ مِنّا ذَرَا حَدَّ نابِه
تَخَمَّط فينا نابُ آخَرَ مُقْرَمِ

قال: وريحٌ ذارِيةٌ: تَذْرُو التُّرَابَ، ومِن هذا: تَذْرِية النّاسِ الحِنْطة.

قال: وأَذْرَيْتُ الشىءَ: إذا ما أَلْقيته، مِثل إلْقائك الحبّ للزّرع.

قال: ويُقال للذى تُحمل به الحِنْطة لتُذَرَّى: المِذْرَى.

وفلانٌ يُذَرِّى فلاناً، وهو أن يَرفع من أمره ويَمْدحه، وأَنشد[1]:

عَمْداً أُذَرِّى حَسَبِى أن يُشْتَمَا
بِهَدِر هَدّارٍ يُمَجّ البَلْغَما

ويُقال: فلانٌ فى ذَرَى فُلانٍ، أى فى ظِلّه.

ويُقال: أَستَذْر بهذه الشَّجرة، أى كُن فى دِفْئها.

أبو عُبَيد: المِذْرَى: طَرَفُ الأَلْيَة؛ والرّانِفَةُ: ناصِيتُها، وأَنشد[2]:

أحْوَلى تَنْفُضُ أَسْتُك مِذْرَوَيْها
لِتَقْتُلنى فهـا أَنذا عُمارَا

قال أبو عُبَيد: وقال غيرُه: المِذْرَوان: طَرَف الأَلْيَتين؛ وليس لهما واحِدٌ. قال:

---

(١) الرجز لرؤبة (اللسان: (ذرا).

(٢) البيت لعنترة يهجو عمارة بن زياد العبسى. (اللسان: ذرا ـ الديوان).

وهذا أجود القولين ؛ لأنه لو كان لهما واحدٌ فقيل : « مِذْرَى » لقيل فى التثنية : مِذْرَيان .

وقال الأصمعىّ : المِذْرَوان من القَوْس أيضاً : المَوْضِعان اللذان يَقَع عليهما الوَتَرُ من أسفل وأعلى ، وأنشد بيتَ الهُذلىّ[1] :

على عَجْسِ هَتَّافة المِذْرَوَيْـ
ـن زَوْراء[2] مُضْجَعةٍ فى الشِّمَالِ

وقال الحَسَنُ البَصْرِىّ : ما نشاء أنْ تَرى أحَدهم يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ ؟ يقول : هأنذا فاعْرِفُونى .

قال أبو عُبَيد : المِذْرَوان كأنهما فَرْعَا الأَلْيَتَين ، وأنشد بيت عَنْترة .

وقال غيرُه : المِذْرَوان : طَرَفُ كلِّ شىء . وأراد الحسن بهما فَرْعَى المَنْكِبَين ، يُقال ذلك للرَّجُل إذا جاء باغياً يتهدّد . هكذا قال أبو عَمْرو .

أبو عُبَيد ، عن أبى زَيْد : تَذَرَّيْتُ بنى فلانٍ وتَنَصَّيْتُهم ، إذا تَزَوَّجت منهم فى الذِّرْوَة والنَّاصِيـة ، أىْ فى أهل الشَّرف والعُـلاَ .

يُقال : نَعْجَةٌ مُذَرَّاةٌ ، وكَبْشٌ مُذَرًّى ، إذا أُخِّر بين الكَتِفين فيهما صُوفة لم تُجَزَّ ، وقال ساعدة الهُذلىّ :

ولا صُوارٌ مُـذَرَّاةٌ مَنَاسِجُها
مِثْلُ الفَرِيد الذى يَجْرِى مِن النُّظُمِ

وذِرْوَةُ كلِّ شىء : أعْلاه ؛ والجمع : الذُّرَى .

وذِرْوَة : اسم أرْضٍ بالبادية .

وذَرْوَةُ : اسم رَجُلٍ .

وذِرْوَةُ الثُّمَان : عالِيَتُها .

أبو زَيد : إنّ فلاناً لكريمُ الذُّرَى ، أى كَرِيم الطَّبيعة .

وقال غيرُه : الذُّرَة : حَبٌّ يُقال للواحدة : ذُرَّةٌ ؛ ويُقال له : أُرْزَن .

وفى حديث أبى بكر : ولتَأْلَمُنَّ القَوْمَ

(١) هو : أمية بن أبى عائذ ، أحد بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية .

(٢) وكذا فى الديوان . وفى اللسان (ذرا) : « صفراء » .

على الصُّوف الأُذْرِيّ كما يألم أحدُكم النَّوْمَ على حَسَك السَّعْدان .

قال المُبرّد : الأُذْرِى ، مَنسوب إلى أَذْرَبيجان . وكذلك تَقُول العربُ ، قال الشَّمّاخ :

تَذَكَّرْتُها وَهْناً وقد حالَ دُونَها
قُرَى أَذْرَبِيجان المَسالِحُ والجَالُ

قال العُتبي: المِذْرَوَان : الجانبان مِن كُلّ شَيء ، تقول العربُ : جاء فلانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْه ، ويَهُزّ عِطْفَيْه ، ويَنفُضُ مِذْرَوَيْه ، وهما مَنْكِباه .

ويُقال : قَنَّع الشَّيْبُ مِذْرَوَيْه ، يُريد جانِبَي رَأْسِه ، وهما فَوْداه ، سُمِّيا مِذْرَوَيْن ، لأنهما يَذْرِيان ، أى يَشِيبان . والذَرى ، هو الشَّيْبُ . وقد ذَرِيت لِحْيَتُه ، ثم اسْتُعير للمَنْكِبين والأَلْيَتين والطَّرَفين ؛ قال الهُذلىّ[1] :

على عَجْسِ هَتّافة المِذْرَوَيْـ
ـن زَوْراء مُضْجَعة فى الشَّمَالِ

(١) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ٨) .

[دأر]

رُوى فى الحديث أنّه قِيل : إنّ النبىّ صلى الله عليه وسلّم لمّا نَهى عن ضَرْب النِّساء ذَئِرْن على أَزْواجهنّ .

قال أبو عُبَيد : قال الأَصْمَعِىّ : أى نَفَرْنَ ونَشَزْنَ واجْتَرَأن ، يُقال منه : امْرأةٌ ذَئِر ، على مثال فَعِل ، وقال عبيدَ بن الأَبْرص :

لمّا أتانى عن تَمِيم أنّهم
ذَئِرُوا لِقَتْلَى عامِرٍ ونَغَصُّوا

يَعنى : نَفَروا مِن ذلك وأَنكروه . ويُقال : أَنِفُوا من ذلك .

ثَعلب ، عن ابن الأَعْرابىّ : الذَّائِر : الغَضْبان . والذَّأْر : النُّفُور . والذَّائِرُ : الأَنِف .

أبو عُبَيد : ذاءَرَت الناقةَ ، على فاعلت ، فهى مُذَائِر ، إذا ساء خُلُقها ، وكذلك المرأة إذا نَشَزَت ، قال الحُطَيْئة : «ذارَت بأَنْفها[2]» من هذا مُخفّفة .

(٢) البيت :
وكنت كذات المعل ذارت بأنفها
فى ذاك تبغى غيره وتهاجره

قال : وقال الأصمعيّ : ناقةٌ مُذائِر ، وهى التى تَرْأَم بأنفها ولا يَصْدُق حُبُّها .

وقال اللّيث : ذَئِر ، إذا اغتاظ على عَدوّه واستَعَدّ لمواثبته .

قال : وأذْأَرْتُه ، أى أجْأتُه .

وقال غيرُه : أذْأَرْتُ الرّجُل بفلانٍ ، إذا حرّشْتَه وأوْلَعْته به ، فذَئِر به .

[ذير]

قلت : والذِّيارُ ، غير مَهْموز ، هو البَعَر الرَّطْب الذى تُضَمَّدُ به أحْلافُ الناقة ذاتِ اللّبن، إذا أرادُوا صَرّها لئلاّ يُؤثِّر فيها الصِّرار .

وقد ذَيَّرَ الراعى أحْلافها ، إذا لَطَخها بالذِّيار .

وقال أبو صَفْوان الأسَدىّ يَهْجُو ابن مَيّادة ، ومَيّادة كانت أمّه :

لَهِفى عَلَيْكَ يابْنَ مَيّادةَ الّتى
يكونُ ذِياراً لا يُحَتّ خِضابُها
إذا زَبَنَتْ عنها الفَصيلَ بِرِجْلِها
بَدَا من فُروج الشَّمْلتَيْن عُقابُها

أراد بعُقابها : بَظْرَها .

وقال اللّيث : السِّرْقين الذى يُخلَط بالتُّراب يُسمّى قَبل الخَلْطِ خُثّةً ، فإذا خُلِط فهو ذِيرَةٌ ، فإذا طُلِى على أطباء الناقة لِكَيْلا يَرْضَعَها الفَصيلُ فهو ذِيار ، وأنشد :

غَدَتْ وهى مَحْشُوكةٌ حافِلٌ
فَرَاخَ الذِّيار عليها صَخِيماَ

[وذر]

فى حَديث عُثمان رَحمه الله أنّه رُفع إليه رَجُلٌ قال لآخَر : يابْنَ شامّة الوَذْرِ ، فحَدّه .

قال أبو عُبيد : هى كلمةٌ مَعْناها القَذْف.

قال : والوَذْرة : القِطْعَةُ من اللّحم، مثل الفِدْرة . وإنّما أراد : يابن شامّة المَذاكير ، فكَنّى عنه ، وكانت العربُ تُسَابّ بها . وكذلك إذا قال له : يابن ذات الرّاية ، ويابن مُلْقَى أرْحُل الرُّكْبان .

وقال أبو زَيد : فى قولهم : بابن شامّة الوَذْر ، أرادوا بها القُلَف .

قال : والوَذْرُ : بَضْع اللّحْم .

وقد وَذَرْتُ الوَذْرَةَ أَذِرها وَذْراً ، إذا بَضَعتها بَضْعاً .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابيّ : الوَذَفة والوَذَرة : بُظَارة المَرْأَة .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن الحَرَانى ، عن ابن السّكيت : قال : يُقال : ذَرْذَا ، ودَعْ ذا ، ولا يُقال : وذَرْتُه ، ولا وَدَعْتَه . وأمّا فى الحاضر فيُقال : يَذَرُه ويَدَعُه . ولا يُقال : وَاذِرٌ ، ولا وَادِعٌ ، ولكن يُقال : تَرَكْتُه فأنا تارِكٌ .

وقال اللَّيْثُ : العربُ قد أماتت المَصْدر من « يَذر » والفِعْل الماضى ، واستَعْملته فى الحاضر والأمْر ، فإذا أرَادُوا المَصْدر قالوا : ذَرْه تَرْكاً .

وثَريدة كثيرة الوَذْرِ ، أى كثيرة قِطع اللَّحم .

وقوله : (ذَرْنِى ومَن خَلَقْتُ وَحِيداً)[1] أى كِلْه إلىّ فإنّى أجازِيه وأكفيك أمْره .

وفى حَديث أُمِّ زَرْع : إنّى أخاف أنْ لا أَذَره .

قال أبو بكر : قال ابن السِّكّيت : معناه: إنّى أخاف أن لا أَذَر صِفَته ولا أَقْطعها من طَولها .

قال أحمد بن عُبَيد : مَعْناه : أخاف ألاّ أَقْدر على فِراقه لأنّ أوْلادى منه والأسْباب التى بَيْنِى وبَيْنه .

[راد]

أبو العبّاس، عن ابن الأعْرابىّ : الرَّوْذَةُ : الذَّهَابُ والمَجيء .

قلتُ : هكذا قُيِّد الحرْف فى نسخة مقيّدة بالذال . وأنا فيها واقِفٌ . ولَعلّها : رَوْدَة، من : رَادَ يَرُود .

[رذى]

قال اللَّيْثُ : الرَّذِىّ : المَتروك الهالِكُ مِن الإبِل الذى لا يَستطيع بَرَاحاً ؛ والأُنْثَى رَذِيّة ، والفِعْلُ رَذِىَ يَرْذَى رَذَاوَةً ، وقد أَرْذَيْتُه .

وفى حَديث يُونُس : فَقَاءه الحُوتُ رَذِيًّا .

(١) المدثر : ١١.

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الرَّذِىّ : الضَّعيفُ مِن كُلّ شىء ؛ قال لَبيد :

يَأْوِى إلى الأَطْناب كُلُّ رَذِيَّةٍ
مِثْلُ البَلِيّة قالِصاً أهْدَامُها

أراد: كُلّ امرأة أرْذاها الجُوع تَتَعرّض سائِلةً . ورَذِيّة ، فعيلة بمعنى مفعولة .

والمُرْذَاةُ :التى قد هَزَلها الجُوع والسُّلال. والسُّلالُ : داء باطِنٌ مُلازِمٌ للجَسد لا يَزَال يَسُلّه فيُذِيبُه .

ذ ل و ى

اذلولى ـ ذال ـ ذأل ـ لاذ .

[اذلولى]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابىّ : اذَلَوْلَى، إذا أسْرع مخافَةَ أن يَفُوتَه شىء . وأذْلَوْلَيْت ، أى انْكسر قَلْبِى .

أبو عُبيد ، عن أبى زَيد : يُقال : اذْلَوْلَيْت أذْلِيلاء ، وتَذَعْلَبْتُ تَذَعْلُباً ، وهما انْطِلاقٌ فى اسْتِخْفاء .

وقال أبو مالكٍ عَمْرو بنُ كِرْكِرَة : أذْلَوْلَى ذَكَرُه ، إذا قام مُسْتَرخِياً .

واذْلَوْلَى فذَهَب : إذا وَلَّى مُتَقَاذِفاً .

ورِشاء مُذْلَوْلٍ ، إذا كانَ يَضْطَرِب .

وقال ابن الأعْرابىّ : تَذَلَّى فلانٌ ، إذا تَوَاضَع .

قلتُ : وأصْله : تَذَلّل ، فكثُرت اللّامات ، فقُلِبت اخْراهن ياء ، كما قالُوا : تَظَنَّى ، وأصله تَظَنَّن .

أخبرنى المُنْذِرِىّ عن ابن الأعرابىّ أنه أنشده لشُقْران السُّلامِىّ ، مِن قُضاعة :

أرْكَبْ مِن الأمْرِ قَرَادِيدَه
بالحَزْمِ والقُوَّةِ أوصَانِعِ
حتّى تَرى الأخْدَعَ مُذْلَوْلِيًا
يَلْتَمِس الفَضْلَ إلى الخادِعِ

قال : قَراديدُ الأرض : غِلَظُها . والمُذْلَوْلِى: الذى قد ذلّ وانْقاد . يقول : أخْدَعْه بالحقّ حتى يَذِلّ ، أرْكَب به الأمْرَ الصَّعْبَ .

[ذال]

يُقال : ذالت الجارِيةُ فى مِشْيَتِها تَذِيلُ ذَيْلًا ، إذا ماسَتْ وبَرَّت أذْيالها على الأرْض .

وذَالَت النَّاقةُ بذَنَبِها ، إذا نَشَرَتْه على فَخِذَيْها ؛ وقال طَرَفةُ يَصِفُ ناقَةً :

فذَالَت كما ذَالَتْ وَليدةُ مَجْبِسٍ
تُرِى رَبَّها أَذْيَالَ سَحْلٍ مُعَضَّدِ(١)

وذَيَّل فُلانٌ ثَوْبَه تَذْيِيلاً ، إذا طَوَّله.

وثَوْبٌ مُذَيَّلٌ ؛ وأنشَد :

* عَذَارَى دَوَارٍ فى مُلَاءٍ مُذَيَّلِ (٢) *

ويقال : أَذَال فلانٌ ثَوْبَه أيضاً ، إذا أطَال ذَيْلَه ؛ قال كُثَيِّر :

على ابْنِ أَبى العاصى دِلاَصٌ حَصِينَةٌ
أَجَادَ المُسَدِّى سَرْدَها (٣) فأَذَالها

أبو عُبَيد : المَذَال : المُهان .

وقد أَذال فلانٌ فَرَسه ، إذا أَهانه .

ويُقال للأَمَة المُهانة : مُذَالة .

أبو عُبيد : فرسٌ ذَيَّالٌ ، إذا كان طويلا طَوِيلَ الذَّنَب ، فإن كان الفَرَسُ قَصِيراً وذَنَبه طويلًا قالوا : ذائِل ، والأُنثى : ذَائِلة .

وقالوا : ذَيَّال الذَّنب ، فيذكُرون الذَّنَب .

وقال اللَّيث : الذَّيل : ذَيْلُ الإزَارِ مِن الرِّدَاء ، وهو ما أُسْبِل منه فأَصَاب الأَرْضَ .

وذَيْلُ المَرْأة ، لِكُلّ ثَوْبٍ تَلْبَسه إذا جَرَّتْه على الأَرْض مِن خَلْفها .

وذَيْلُ الرِّيح : ماجَرَّته على وَجْه الأَرْض من التُّرَاب والقَتَام .

والجَمْعُ فى ذلك كُلِّه : ذُيُول ، وربَّما قالوا : أَذْيَال .

ويُقال لذَنَب الفَرَس إذا طال : ذَيْلٌ أيضاً .

وشَمِرٌ ، عن خالد بن جَنْبَة ، قال : ذَيْلُ المَرْأة : ما وَقع على الأرض مِن ثَوْبها مِن نَواحِيه كُلِّها .

قال : ولا نَدْعُو للرَّجُل ذَيْلاً ، فإنْ كان

(١) اللسان (ذيل) : « ممدد » .

(٢) عجز بيت لامرىء القيس، وصدره :
« فمن لنا سرب كأن نعاجه »

(٣) الديوان (٢ : ٥٢) : « نسجها » .

طويلَ الثَّوب ، فذلك الإرْقَالُ فى القَمِيص والجُبَّة ، والذَّيل فى دِرْع المَرْأة أو قِنَاعها ، إذا أَرْخَتْه .

[ذأل]

أبو عُبَيد ، عن الأَصْمَعىّ : الذَّأْلاَن مِن المشى : الخَفِيفُ ، وبه سُمِّى الذِّئْبُ : ذُؤَالة .

ويُقال منه : ذَأَلْت ، فأنا أَذْأَلُ .

ثَعْلَب ، عن ابْن الأَعْرابىّ : الذَّأْلاَن : عَدْوٌ مُتَقَارِبٌ . والذَّأْلان : السُّرْعَة .

ورَوَى أبو العبَّاس الثُّمالِىّ عن الزِّيَادِىّ أنه قال : الذَّؤُول : السَّرِيعُ من كُلّ شَىء .

وقال الأَصْمعىّ : الذَّأْلان : مَشْى الذى كأنَّه يَبْغى فى مَشْيِه ، مِن النَّشَاط .

وقال اللَّيث : ذُؤَالة ، اسمٌ مَعْرِفة : الذِّئْبُ ، لا يَنْصَرِف .

قال : وقد سَمَّت العَرَبُ عامَّة السِّبَاع بأسماء معارِفَ ، يُجْرُونها مُجْرَى أَسْمَاء الرِّجَال والنِّسَاء .

قال : والذَّأْلاَن ، بهمزة واحدة ، يُقال هو ابْنُ آوَى .

قال : وجَمْع ذُؤَالة : ذِئْلاَن . ويُقال : ذُؤْلاَن .

قال : والذَّال : حَرْف هِجَاء ، وتَصْغيرها : ذُوَيْلة . وقد ذَوَّلْتُ ذالاً .

[وذل]

أبو الهَيْثم : قال ابْن بُزُرْجَ : الوَذَلَة : الخَفِيفَةُ مِن النَّاس والإبل وغَيْرها ؛ يُقال : خادِمٌ وَذَلَةٌ .

قال أبو زَيْد : الوَذَلَةُ مِن النِّسَاء : النَّشِيطةُ الرَّشِيقة .

أبو عُبَيْد : الوَذِيلة : قِطْعةٌ مِن الفِضَّة ، وجَمْعُها : وَذِيل .

ثَعْلَب ، عن ابْن الأَعْرابىّ : الوَذِيلة : قِطْعةٌ مِن شحم السَّنَام والأَلْية ، وأنشد :

هَلْ فى دَجُوب الحُرَّة المَخِيطِ
وَذِيلةٌ تَشْفِي مِنَ الأُطِيطِ

قال : والوَذِيله : السَّبِيكةِ مِن الفِضَّةِ ، عن أَبى عَمْرو . والدجُوب : الجُوالِق .

وفى حَدِيث عَمْرو : فما زِلْت أَرُمّ أَمْرَك بِوَذَائِله ، وأَصِله بوَصَائِله .

يَعْنى بالوَذَائل : سَبائك الفِضّة .

وقال أبو زَيد : يُقال لِلمرْآة : الوَذِيلَةُ ، فى لُغة طَـيِّء .

[لاذ]

وقال اللّيثُ : يُقال : لَاذ به يَلُوذ لَوْذاً ولِيَاذاً .

قال . وأمّا اللِّوَاذ فهو مَصْدر « لاَوَذَ » ، فهو مُلاَوِذ .

وقال الفَرّاء فى قول الله عزّ وجلّ : (يَتَسَلَّلون مِنْـكم لِوَاذاً)[1] : يَلُوذ هذا بذا ، ويَسْتَتر ذا بذَا ، ومنه الحـديثُ : يَلُوذ به المُلاّك ، أى يَسْتَتِر به المالِـكون . وإنما قال تعالى : « لِوَاذاً » لأنّها مصدر « لاوَذْت » . ولو كانت مصدراً لـ « لُذْت » لقُلت : لذتُ به لِيَاذاً ، كما تقول قُمت إليه قِيَاماً ، وقاومْتُك قِوَاماً طَوِيلاً .

وقال الزّجّاج : مَعْنى « اللِّواذ » : الخِلاَف ، أى يُخالفون خِلاَفاً .

وقال ابْن السِّكِّيت : خَيْرُ بَنى فُلاَنٍ مُلاَوِذٌ ، أى لا يَجىء إلاّ بَعد كَدّ ، وأنْشَد للقُطَامِىّ :

وما ضَرّها أنْ لم تَـكُنْ رَعَتِ الحِمَى
ولم تَطْلُب الخَيْرَ المُلاَوِذَ من بِشْرِ

وقال الطِّرِمّاح :

يُلاَوِذُ مِن حَرٍّ كأنّ أُوَارَه
يُذِيبُ دِماغَ الضَّبِّ وهو جَدُوعُ

يُلاوذ ، يَعْنى بَقَر الوَحْش ، أى تَلجأ إلى كُنُسِها .

أبو زَيْد : يُقال : لى عِشْرون مِن الإبِل أو لِوَاذُها . يُريد : أو قُرَابَتُها .

ويُقال : أَلاَذ الطَّرِيقُ بالدِّيار إلاَذَةَ ، والطَّرِيقُ : يُلِيذ بالدّار ، إذا أحاط بها .

وألاذت الدّارُ بالطّريق ، إذا أحاطَتْ به .

ولُذْتُ بالقَوْمِ ، وأَلَذْتُ بهم ، وهى ، المُدَاورة من حَيْثُما كان .

أبو عُبَيد ، عن الأصْمَعىّ : الأَلْوَاذُ ، واحدُها : لَوْذٌ ، وهـو حِضْن الجَبَل وما يُطِيف به .

(١) النور : ٦٣ .

وقال اللَّيث: اللاذة، واللَّاذ: ثِيابٌ من حَرِيرٍ يُنْسَج بالصِّين، تُسَمِّيه العربُ والعَجَمُ: اللَّاذَة.

ويُقال: هو بِلَوْذِ كذا، وبِلَوْذَانِ كذا، أي بناحِيةِ كذا.

قال ابْنُ أَحْمَر:

كأنّ وَقْعَتَه لَوْذَانَ مِرْفَقِها
صَلْقُ الصَّفَا بأَدِيمٍ وَقْعُه تِيَرُ

ذ ن و ا ى

أذن — ذان — ذأن.

[أذن]

قال الفَرّاء وغيرُه: الأُذُن، مُثَقَّله مُؤَنَّثة، وجَمْعُها: آذَان.

وقال ابن السِّكِّيت: رَجُلٌ أُذَانِيّ: عَظِيم الأُذُنَين.

ويُقال: نَعْجة أَذْناء، ممْدُود، وكَبْشٌ آذَنُ.

وأَذَنْتُ فلاناً أَذْناً، فهو مَأْذُون، إذا ضَرَبْتَ أُذُنَه.

وأُذَيْنَة: اسم مَلِك من مُلُوك اليَمَن.

وقال الزَّجّاج في قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ)[1]: أَكْثَرُ القُرّاء يَقْرَءون: (قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ). وتفسيرُه: أنّ مِن المُنَافِقين مَن كان يَعِيبُ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم ويقول: مَتَى بَلَغه شيءٌ حَلَفْتُ له فيَقْبَل منّي، لأنّه أُذُنٌ. فأَعْلَم الله تعالى أنّه أُذُن خَيْرٍ لا أُذُن شَرٍّ، ثم بَيَّن فقال: (يُؤْمِن بالله ويُؤْمِن للمُؤْمِنين)[1] أي ما يَسمع يُنزّله الله عليه ويُصَدِّق به ويُصدِّق المؤمنين فيما يُخبرونه به.

وفي الحديث: ما أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ كأَذَنِه لِنَبِيٍّ يَتَغَنّى بالقُرآن.

قال أبو عُبَيد: يَعْنِي: ما أَسْتَمِع الله لشيءٍ كاسْتِماعه لنبيٍّ يَتَغَنَّى بالقُرآن.

يقال: أَذِنْتُ للشيءِ آذَنُ له، إذا اسْتَمَعْتَ له؛ قال عَدِيّ:

أيُّها القَلْب تَعَلَّلْ بِدَدَنْ
إنّ هَمّي في سَمَاع وأَذَنْ

(١) التوبة: ٦٢.

ويقال : أَذِنْتُ لفلانٍ فى أَمْرِ كذا وكذا إِذْناً ، بكسر الهَمْزة وجَزْم الذال .

واسْتَأْذَنْتُ فلاناً اسْتِئْذَاناً .

وأما قولُه تعالى : (فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ)[1] . وقُرِىء (فَآذِنُوا) . فمن قرأ (فآذِنوا) كان مَعناه : فَأَعْلِمُوا كلَّ مَنْ لم يَتْرُك الرِّبا أَنّه حَرْبٌ .

يُقال : قد آذَنْتُه بكذا وكذا ، أُوذِنه إيذاناً ، إذا أَعْلَمْتَه ؛ وقد أَذِنَ به يَأْذَن ، إذا عَلِم .

ومَن قرأ (فَأْذَنُوا) فالمَعْنَى :فأَنْصِتُوا .

وقولُه عَزَّ وَجَلَّ : (وأَذَانٌ مِن اللهِ وَرَسُولِه إِلَى النَّاسِ)[2] أى إعْلامٌ .

يُقال : آذَنْتُه أُوذِنه إيذاناً وأَذاناً . فالأَذان : اسْمٌ يَقوم مُقام الإيذان ، وهو المَصْدر الحقيقىّ .

وقال عزَّ وجلّ : (وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُم لَأَزِيدَنَّكُمْ)[3] . معناه : وإذا عَلِمَ رَبُّكُمْ .

والأَذانُ للصَّلاةِ : إعْلامٌ بها وبِوَقْتِها .

والأَذِين : مثل الأذان أيضاً .

وقوله : (وما هُمْ بِضَارِّينَ به مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ)[4] مَعناه : بِعِلْمِ الله ، والإِذْنُ هاهنا لا يكون إلّا من الله عَزَّ وَجَلَّ ، لأن الله لا يَأمر بالفحشاء مِن السِّحر وما شاكَلَه .

وآذانُ الكِيزَان : عُرَاها ؛ واحدها : أُذُن .

ويُقال : فَعَلْتُ كذا وكذا بإِذْنه ، أى فعلْتُه بعِلْمه . ويكون بإذنه ، أى بأَمْرِه .

وأخبرنى المُنذرىّ : عن أبى العباس ، عن ابن الأعرابىّ ، قال : أَذَّنْتُ فلاناً تأْذِيناً ، أى رَدَدْتُه .

قال : وهذا حَرف غَريب .

قال : والأَذَنُ : التِّبْنُ ، واحدته : أَذَنَةٌ .

وقال ابن شُمَيْل : يقال : هذه بَقلة تَجد

(١) البقرة : ٢٧٩ .
(٢) التوبة : ٣ .
(٣) إبراهيم : ٧
(٤) البقرة : ١٠٢

بها الإبلُ أَذَنَةً شَدِيدةً ، أى شَهْوةً شَدِيدَةً .

وأَذَّنَ بإرسال إبله ، أى تَكَلَّمَ به .

وأَذِّنُوا عنِّى أَوَّلَها : أى أَرْسِلُوا أَوَّلَها .

والمِئْذَنَةُ : المَوْضِعُ الذى يُؤَذَّنُ عليه للصَّلاة .

وقال اللَّيثُ : تَأَذَّنْتُ لأَفْعَلَنَّ كذا وكذا ، يُرادُ به إيجاب الفِعْل .

وقال أبو زَيد : يُقال للمَنارة : المِئْذَنة ، والمُؤْذَنَة .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ ، يُقال : جاء فلانٌ ناشراً أُذُنَيْهِ ، أى طامعاً .

ووجدتُ فلاناً لابِسًا أُذُنَيْهِ ، أى مُتَغافِلاً .

وقال ابن شُمَيْل : الأَذَنَةُ : صِغار الإبل والغَنَم .

ورَق الشَّجر ، يقال له : أَذَنة ، لصغَره .

قال ابن شُمَيل : أَذِنْتُ لِحديث فلانٍ ، أى اشْتَهَيْتُه .

وأَذِنْتُ لرائحة الطَّعام ، أى اشْتَهَيْتُه .

وهذا طعامٌ لا أَذَنَةَ له ، أى لا شَهْوَةَ لِرِيحِه .

وقوله : (فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ من اللهِ) ، أى فاعْلَمُوا : أَذِنَ يَأْذَن ، إذا عَلِم .

ومن قَرأ : (فَآذِنُوا) أراد : أَعْلِموا مَنْ وَراءَكم بالحرب[1] .

ومنه قولُه تعالى : (قالوا آذَنّاكَ ما منّا مِنْ شَهِيد)[2] ، أى أَعْلَمْناك .

(فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ)[3] ، أى أَعلمْتُكُم ما يَنْزِلُ عَلَىَّ من الوَحْى .

(وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِه)[4] ، أى إعْلَام ، وهو الإيذان .

والإيذان : الأَذِين ، قال جَرير :

هل تَمْلِكون مِن المَشاعر مَشْعَرًا
أو تَشْهَدُون لَدَى الأذان أَذِينا

المُؤَذِّنُ : المُعْلِم بأَوْقات الصَّلاة .

(وما هُم بِضارِّينَ به مِنْ أَحَدٍ إلّا بِإِذْنِ اللهِ) ، أى بِعِلْمِه[1] .

---

(١) سبق مثل هذا الكلام عن هذه الآية الكريمة .
(٢) حم السجدة : ٤٧ .
(٣) الأنبياء : ١٠٩ .
(٤) التوبة : ٣ .

(وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ)[1] ، أى بِعِلْمه .

و يُقال : بتوفيـق اللهِ .

(وإذ تَأَذَّنَ رَبُّكَ)[2] ، أى أعْلَم ، وهو واقع مثل وَعَد . ويجوز أن يكون « تَفَعَّلَ » من قولك « تأذن » ، كما يُقال : تعلّم ، بمعنى اعْلَمْ .

(ثم أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ)[3] أى نادَى مُنادٍ .

وقوله : (هو أُذُن) أى يَأْذَن لما يُقال له ، أى يَسْتَمع فيَقْبَل .

قلتُ : قوله « هو أُذُن » أرادوا أنه متى بَلَغه عنّا أنا تناولناه بُسوء أنْكَرْنا ذلك وحَلَفنا عليه ، فيَقْبل ذلك لأنه أُذُن[4] .

و يُقال : السُّلْطان أُذُن .

(وأَذِنَتْ لِرَبِّها)[5] ، أى سَمِعت سَمْع طاعةٍ وقَبُول ، وبه سُمِّى الإذْنُ إذْنًا .

(١) يونس : ١٠٠ .

(٢) الأعراف : ١٦٦ .

(٣) يوسف : ٧٠ .

(٤) سبق مثل هذا الكلام .

(٥) الإنشقاق : ٢ ، ٥ .

[داف]

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : ذَامَه وذانَه وذَابَه ، أى عابَه .

وقال ابنُ السِّكِّيت : سَمِعْتُ أبا عَمْرٍو يقول : هو الذَّيْم والذَّام والذَّان والذَّأبُ ، بمَعْنًى واحد .

قال : وقال قيسُ بن الخطيم الأنصارىّ :

رَدَدْنَا الكَتِيبةَ مَفْلُولةً
بها أَفْنُها وبها دَانُهـــا

وقال كُثَيِّرٌ الجُرْمِيّ :

* بها أَفْنُها وبها ذابُها[6] *

[ذأن]

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الذُّؤْنُون : أسمر اللَّون مُدَمْلَكٌ ، له وَرَق لازِق به ، وهو طويلٌ مثل الطُّرْثُوث ، ثَمِرٌ لا طَعْمَ له ، ليس بحُلْوٍ ولا مُرّ ، لا يَأْكُله إلا الغنم ، يَنْبُت فى سُهول الأرْض .

والعربُ تقول : ذُؤْنُون لا رِمْثَ له ، وطُرْثُوث لا أُرْطَاة .

(٦) صدره :
« رددنا الكتيبة مفلولة »

يُقال هـذا للقوم إذا كانت لهم نَجْدة وفَضْل فهلكوا وتغيرَّت حالُهم ، فيُقـال : ذَآنِين لا رِمْثَ لها ، وطَرائيث لا أَرْطَى ، أى قد اسْتُؤْصِلوا فلم تَبْقَ لهم بَقِيّة .

وفى حَـديث حُذَيفة ، قيل له : كيف تَصْنع إذا أتاك من الناس مِثْل الوَتَدِ أو مِثْل الذُّؤْنُون يقول : أتَّبِعْنى ولا أَتَّبِعك ؟

الذُّؤْنُون : نَبْتٌ طويلٌ ضَعِيفٌ له رأس مُدَوَّر ، ربما تأكله الأعراب . شَبَّهه بالذُّؤْنُون لِصِغَره وحَدَاثة سنه ، وهو يَدْعُو المشايخ إلى اتِّباعه .

ذف واى

ذاف ـ وذف

[داف]

قال اللَّيْـثُ : الذِّفْـيَانُ : السمُّ الذى يَذْأَف ذَأْفًا .

والذَّأْفُ : سُرْعةُ الموت ، الألف همزة ساكنة .

أبو عُبَيد : الذِّفْيان ، بكسر الذال وفتحها ، والذُّؤَاف ، كلّه السمّ .

ابن السِّكِّيت : يُقال : ذَاف يَذُوف ، وهى مِشْيَةٌ فى تقارُبٍ وتَفَحُّجٍ ؛ وأنشد :

* وذافُوا كما كانُوا يذوفُون مِن قَبْل[1] *

ويُقـال : مَوْتٌ ذُؤَافٌ ، إذا كان مُجْهِزاً بسُرْعة .

[وذف]

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الوَذَفَةُ ، والوَذَرَةُ : بُظَارَةُ المَرْأة .

ورُوِى أن الحجّاج قام يَتَوَذَّفُ بمكّة فى سِبْتَيْن له بعد قَتْله ابْنَ الزُّبَيْر حتى دَخل على أسماء .

قال أبو عُبَيـدة : قال أبو عَمْرو : التَّوَذُّف : التَّبَخْتُر .

وكان أبو عُبَيدة يقـول : التوذُّف : الإسراع ؛ وقال بِشْرُ بنُ أبى خازم :

يُعْطِى النَّجائِبَ بالرِّحالِ كأنّها
بَقَرُ الصَّرائِم والجِيادَ تَوَذَّفُ

أراد : يُعْطِى الجِيادَ .

(١) صدره :
* رأيت رجالا حين يمشون خحوا *
(اللسان : دوف) .

ذ ب و ا ى

ذبى ـ ذاب ـ ذأب ـ ذيب ـ بذا ـ باذ .

بى

أمّا « ذَبى » فما عَلِمْتُنِي سَمِعت فيه شيئاً من ثِقَةٍ غير هذه القَبيلة التى يُقال لها : ذُبْيان .

قال أبو عُبَيدة : قال ٱبْنُ الكَلْبِيّ : كان أبى يَقُول : ذِبْيان ، بالكسر .

قال : وغيرُه يقول : ذُبْيان .

وذكر لى بعضُ المَشايخ أنه يُقال : ذَبَّ القَدِيرُ ، وذَبَى ؛ وذَبَتْ شَفَتُه ، وذَبَّت ، ولا أدرى ما صِحّته .

[ذاب]

قال اللَّيث : الذَّوْبُ : العَسَلُ الذى خلِّص مِن شَمْعه .

والذَّوَبان : مَصْدر : ذَابَ يَذُوب .

سَلَمة ، عن الفَرّاء : ذابَ عليه المالُ ، أى حَصَل .

وداب الرَّجُلُ ، إذا حَمُق بعد عَقل .

وظَهَرت فيه ذَوْبَةٌ ، أى حَمْقَةٌ .

وذابَ ، إذا دام على أكل الذَّوْب ، وهو العَسَل .

وقال أبو الهَيْثم فى قول بِشْر بنِ أبى خازم :

وكُنتم كذاتِ القِدْرِ لم تَدْرِ إذ غَلَتْ
أتُنْزِلُها مَذْمُومةً أم تُذِيبُها

قال : تُذِيبها ، أى تُبْقيها ، من قولك : ما ذاب فى يَدِى ، أى ما بَقِى .

وقال غيرُه : تُذِيبها : تُنْهِبُها .

وذابَت الشَّمْسُ ، إذا اشْتَدَّ حَرُّها ؛ وقال الراجز :

* وذابَ للشَّمْس لُعابٌ فنَزَلْ *

وقال :

إذا ذابَت الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِها
بأَفْنانَ مَرْبُوعِ الصَّرِيمة مُعْبِلِ

أبو عُبَيد : عن أبى زَيد ، قال : الزُّبْدُ حين يُجعل فى البُرْمة لِيُطْبَخ سَمْناً فهو الإذْوَابُ والإذْوَابة ، فاذا خَلص اللَّبن من الثُّفْل فذلك اللَّبن الإثْر . والثُّفْل : الذى يكون أسْفَلَ

اللبن هو الخُلُوص . وإن اختلط اللَّبَنُ قيل : أَرْمَجَن .

ويُقال : ذابَت حَدَقَةُ فلانٍ ، إذا سالَتْ .

ويُقال: هاجِرَةٌ ذَوَّابَةٌ :شَدِيدَةُ الحرِّ؛ وقال الشاعر :

وَظَلْماءَ مِنْ جَرِّى نَوَارٍ سَرَيْتُها
وهاجِرَةٍ ذَوَّابَةٍ لا أُقِيلُها

وناقَةٌ ذَؤُوبٌ : سَمِينَةٌ وليست فى غاية السِّمَن .

أبو عَمرو ، عن أبيه : ذابَ ، إذا سَال؛ وبَاذ ، إذا تَوَاضَع .

أبو عُبَيد ، عن الفَرّاء ، قال :الذِّئْبَانُ : بَقِيَّةُ الوَبَر .

قال أبو عَمْرو : الذِّئْبَانُ : الشَّعَر على عُنُق البَعِير ومِشْفَره .

قال شَمِرٌ : لا أعرِف الذِّئْبَانَ إلّا فى بَيْتِ لِكُثَيِّر :

عَسُوفٌ بأجْواز[1] الفَلَا جَيْرِيَّةٍ
مَرِيش بذِيبَانِ الشَّلِيل تَلِيلُها

ويُرْوى : السَّبِيب .

قال أبو عُبَيْد: هو واحد .

وقال أبو وَجْزَة :

تَرَبَّع أنْهِيَ الرَّنْقَاءِ حتى
نَفَى ونَفَيْنَ ذِئْبَانِ الشِّتَاءِ

[ذأب]

الذِّئْب ، مَهْموز فى الأصل ؛ والجمع أَذْؤُب ، وذِئَاب ، وذُؤْبَان .

أبو عُبَيد ، عن أبِي عَمْرو : أَذْأَب الرَّجُلُ ، فهو مُذْئِبٌ ، إذا فَزِع .

وقال غَيْرُه : ذَأَبْتُ فُلانًا ذَأْبًا ، وذَأَمْتُه ذَأْمًا ، إذا حَقَّرْتَه ؛ ومنه قولُ الله عزّ وجلّ :(مَذْؤُومًا مَدْحُورًا)[2] .

وأخبرنى المُنذِرِىّ ، عن الحرّانِىّ ، عن ابن السِّكِّيت ، قال : ذَأَمْتُه وذَأَبْتُه ، إذا طَرَدْتَه وحَقَّرْتَه .

---

(١) كذا فى الديوان (٢ : ٢٣) : وفى اللسان (ذيب) : « لأحواف » .
(٢) الأعراف : ١٧ .

قال : وسَمِعْتُ أبا العَبّاس يَقُول : ذَأَمْتُه : عِبْتُه ، وهو أكثر من « ذَمَمْته » .

أبو عُبَيد ، عن الأصمعيّ ، يُقال : غَرْبٌ ذَأْبٌ ، على مثال فَعْل ، ولا أُراه أُخذ إلا من تَذَؤُّب الرِّيح ، وهو اختلافها ، فشبَّه اختلاف البَعير فى المَنْحاةِ بها .

أبو عُبَيد : المُتذَئِّبة ، والمُتذَائِبة ، بوزن مُتَفَعِّلة ومُتَفاعلة ، من الرِّياح : التى تَجِيء من ها هنا مرَّةً ومن ها هنا مرَّةً ؛ قال ذو الرُّمّة يَذْكُر ثَوْراً وَحْشِيًّا :

فبات يُشْزِرُه نَأْدٌ ويُسْهِرُه
تَذَؤُّبُ الرِّيح والوَسْوَاسُ والهِصَبُ

أبو عُبَيد ، عن أبى زَيد : تَذَأَّب ، النّاقةَ ، وتَذَأَّب لها ، وهو أن يَسْتَخْفِيَ لها إذا عَطَفها على غير وَلدها ، مُتَشَبِّها لها بالسَّبُع لتَكون أرأَمَ عليه مِن ولَده الذى تَعْطف عليه .

قال : وقال الأصمعيّ : الذَّئْبَة : فرْجةُ ما بين دَفَتَى الرَّحْل والسَّرْج والعَبيط ، أىّ ذلك كان .

وقَتَبٌ مُذَأَّبٌ ، وغَبيطٌ مُذَأَّبٌ ، إذا جُعِل له فُرْجَةٌ ؛ قال امرؤ القَيس .

له كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى
إلى حَارِكٍ مِثل الغَبيطِ المُذَأَّبِ

وقال غيرُه : مِن أدْوَاء الخيل : الذِّئبَةُ .

وقد ذُئِبَ الفَرَسُ ، فهو مَذْءُوبٌ ، إذا أصابه هذا الدّاء ، ويُثْقَبُ عنه بحَديدة فى أصْل أذُنه فيُستَخْرَج منه غَدَدٌ صِغارٌ بيضٌ أصْغر من لُبِّ الجَاوَرْس .

وقال أبو زَيد : ذُؤَابةُ الرَّأس ، هى التى أحاطت بالدّوّارة من الشَّعَر .

وغُلَامٌ مُذَأَّبٌ : له ذؤَابةٌ .

قال : وذُؤبانُ العَرب : الذين يَتَصَعْلَكون ويَتلصَّصُون .

ويقال : هم ذُؤَابةُ قومِهم ، أى أشْرَافُهم .

وذُؤابةَ النَّعل : المُتعلِّق من القِبال .

وذُؤابةَ السَّيف : عِلاقةُ قائمه .

وذَؤُب الرَّجُلُ يَذْؤُب : إذا خَبُث ، كأنّه صار ذِئباً .

واستذأب النَّقَدُ : صار كالذِّئب ، يُضرب مثلاً للذَّلّان ، إذا علَوْا الأعِزّةَ .

وأرض مَذْأَبَةٌ : كثيرةُ الذِّئاب ، كقولهم : أرض مَأْسَدَةٌ ، من الأَسَد .

وقال اللَّيث : رِدْءٌ مَذْءُوبٌ : أخذَتْه الذِّئبة .

قال : المَذْءوب : الرَّجُل الذى وَقَع الذِّئبُ فى غَنمه .

والمَذْءوب : القَزِع .

ويقال للمرأة التى تُسَوِّى مَرْكَبها : ما أحسَن ما ذَأَبْتَه .

وقال الطِّرِمّاح :

كُلُّ مَشْكوكٍ عَصافِيرُه
ذَأَبَتْه نِسْوَةٌ من جُذَامْ

ويُقال للذى أفزَعَتْه الجِنّ : تَذَأْبَتْه ، وتَذَعْبَتْه .

اللَّيثُ : الذُّؤابة : الشَّعَر المَضْفور ، من شَعر الرَّأس ؛

وذُؤابة كُلِّ شىء : أعلاه ، وكذلك ذُؤابة العِزّ والشَّرف ؛

وجمعها : الذَّوائب . والقياس : الذَّآئِب ، مِثل دُعابه ودَعائب ، ولكنه لمّا التقت هَمْزَتان بينهما ألف ليّنة لَيَّنوا الهمزة الأولى فقلبوها واواً استثقالاً لالتقاء همزتين فى كلمة واحدة .

ابْنُ بُزُرْجَ : ذُئِب الرَّجُل ، إذا أصابه الذِّئبُ .

وذَأَبْتُ الشىء : جَمَعْتُه .

[ذىب]

والأذْيب : الماء الكَثير .

أبو عُبَيد ، عن الأصمعى : مَرَّ فلانٌ وله أُذْيَبُ . قال : وأحسِبه يُقال بالزَّاى : أزْيب ، يَعنى النَّشَاط .

[بذأ]

أبو عُبَيدة ، عن أبى عمرو : بَذَأَ الأرضَ : ذَمَّ مَرْعاها .

وهى أرضٌ بَذِيئةٌ ، مثال فعيلة ، لا مَرْعَى فيها .

أبو زَيْد : بَذَأْتُ الرَّجُلَ أَبْذَؤُه بَذْءاً ، إذا ذَمَمْتَه .

وباذأتُ الرَّجُلَ ، إذا خاصَمْتَه .

وقال شَمِرٌ فى تفسير قوله : « إنك ما علمْت لَبَذِىءٌ مُعْرِقٌ » . قال : البَذِىءُ : الفاحِش السَّيِّئُ القول .

ورَجُلٌ بَذِىءٌ ، من قَوم أَبْذِيَاء .

وقد بَذُؤَ يَبْذُؤُ بَذَاءً . وبعضُهم يقول: بَذِىءَ يَبْذَأُ بَذْءاً .

وقال أبو النَّجْم :

* فاليَوْمُ يَوْمُ تفاضُلٍ وبَذَاء *

وقال اللَّيْثُ : بُذِىَ الرَّجُل ، إذا أُزْدُرِى .

وامْرأة بَذيئة ، ورَجُل بَذِىٌّ : بَيِّن البَذَاءة ؛ وأنشد :

* هَذْرَ البَذيئةِ لَيْلَها لم تَهْجَع *

ويُقال : بَذَأَتْ عَيْنى فُلاناً تَبْذؤُه بذَاءة ، إذا لم تَقْبَله ورأت منه حالاً كَرِهْتَها.

وقال الشَّعْبِى : إذا عَظُمت الحَلْقَةُ فإنّما هى بِذَاء ونِجَاء .

وقيل: البِذَاء : المُبَاذاة ، وهى المُفَاحشة.

يقال : باذَأْتُه بِذَاءً ومُباذأة . والنِّجَاء : المُناجاة .

أبو زَيد : بَدَأْتُه عَيْنى بَذْءاً ، إذا أُطْرِىَ لك وعِندك الشّىء ثم لم تره كذلك ، فإذا رأيْتَه كما وُصف لك ، قُلْتَ : ما تَبْذَؤُه العَيْن .

[باد]

سَلَمة ، عن الفَرّاء : باذ الرَّجُلُ ، إذا أُفْتَقَر ، وبَدُؤ ، إذا ساء خُلُقه .

ثَعلب ، عن ابن الأعرابىّ : باذ يَبُوذ بَوْذاً ، إذا تَعَدّى على الناس .

ذ م واى

ذام ـ ذأم ـ ذمى ـ وذم ـ مذى ـ ومذ موذ ـ ميذ .

[دام]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابىّ : ذامَه يَذيمه ذَيْماً ، إذا عابَه .

[ذأم]

قال أبو عُبَيد : ذَأَمْتُ الرَّجُلَ : جَزَيْتُه.

وقال ثَعلب : ذَأَمْته : عِبْتُه ، وذَأَمْته ، أكثر من « ذَمَمته » .

الأَصْمعى : ذَأَمْته ، ودأمته ، إذا حَقَرته وخَرَيته .

أبو زَيد : ذَأمتُه أذْأمه ، إذا حَقّرتَه وذَمَمْته .

اللّحيانى : ذَأمتُه وذَأيْته ، إذا طَرَدتَه ؛ قال الله تعالى : (اُخْرُجْ منها مَذْؤُماً مَدْحُوراً)[1] .

قال : مَنْفِيًّا . ومَدْحُوراً : مَطْروداً .

[دمى]

أبو عُبَيد : الذَّمَاء : بَقِيَّة النَّفْس ؛ وقال أبو ذُؤَيب :

فأبَدَّهُنّ حُتُوفَهُنّ فهاربٌ
بذَمَائه أو بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

قال: ويُقال مِن الذَّمَاء : قدذَمِي يَذْمَي ، إذا تَحرّك .

والذَّمَاء : الحَركة .

وقال شَمِرٌ : يُقال : الضَّبُّ أطْوَلُ شَيْءٍ ذَمَاءً .

أبو نَصْر ، عن الأصمعىّ : ذَمِي العَلِيلُ يَذْمِي ذَمْياً ، إذا أخذه النَّزْعُ فطال عليه عَلَزُ المَوْت ، فيُقال : ما أطْوَلَ ذَمَاءه .

قال : وذَمِي الحَبَشِيُّ فى أنف الرَّجُل بصُنَانِه يَذْمِي ذَمْياً ، إذا آذَاه بذلك ؛ وأنشد أبو زيد :

يا رِيحَ بَيْنُونَةَ لا تَذْمِينا
جِئْتِ بأرْوَاحِ المُصَفَّرِينا

قال أبو زَيد : ذَمَتْه الرِّيحُ تَذْمِيه ذَمْياً ، إذا قَتَلَتْه .

وقال أبو مالك : ذَمَت فى أنفِه الرِّيحُ ، إذا طارت إلى رأسِه ، وأنكر قولَ أبى زَيْد .

قال : ويُقال : ضَرَبه ضَرْبَةً فأذْماه ، إذا أوْقذَه وتَرَكه برَمَقِه .

ويُقال : أذْمَى الرّامِى رَمِيَّته ، إذا لم يُصِب المَقْتَلَ فيُعَجِّلَ قَتْلَه ؛ وقال أسامةُ الهُذلىّ :

أنابَ وقد أمْسَى على الماء قَبْلَه
أُقَيْدِرُ لا يُذْمِي الرَّمِيَّةَ راصِدُ

أنابَ ، يَعنى الحِمار أتى الماء . وقال آخَرُ :

وأفْلَتَ زيدُ الخيلِ مِنّا بِطَعْنةٍ
وقد كان أذْماه فَتًى غيرُ قُعْدُدِ

(١) الأعراف : ١٧ .

أبو عُبيد ، عن الفرّاء ، قال : الذَّميان ، والقَدَيان : الإسراعُ ؛ يقال : قَدَى يَقْدِى ، وَذَمَى يَذْمِى .

وقال ابنُ الأنباريّ : الذَّمَى : الرِّيحُ المُنْتِنَة ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بالياء .

وذَمَتْهُ ريحُ الجيفةِ ، تَذْمِيه ذَمْيًا .

قال : والذَّماء : ضَرْبٌ من المشْيِ ، أو السَّيْرِ .

يُقال : ذَمَى يَذْمِى ذَماء ، مَمْدُود .

قال خِدَاشُ بنُ زُهَير :

سيُخْبِرُ أهلُ وَجٍّ مَن كَتَمْتُم
وتَذْمِي مَن أَلَمَّ بها القُبُورُ

هذا مِن ذَماء رِيح الجيفة ، إذا أَخَذَت بِنَفَسه .

وقال البَعِيثُ :

إذا البيضُ سافَتْه ذَمَى فى أُنُونها
صُنَانٌ وريحٌ مِن رُغاوَة مُخْشِمِ

قوله : ذَمَى ، أى بَقِى فى أُنُوفها . ومُخْشِم : مُنْتِن .

[ودم]

أبو عُبَيْد ، عن الأصمعىّ : يُقال للسُّيُور التى بَين آذان الدِّلاء والعَرَاقِىّ : وَذَم .

قال : وقال الكِسَائىّ : وَذَمْتُ الدَّلْوَ ، إذا شَدَدْتَ وَذَمَها .

ابن بُزُرْج : دَلْوٌ مَوْذُومَةٌ : ذاتُ وَذَم .

وسَمِعْتُ العرب تقول للدَّلو إذا انْقطَع سُيور آذانها : قد وَدِمَت الدَّلو تَوْدَم ؛ فإذا شَدُّوها إليها قالوا : أَوْذَمْتَها .

وفى حديث علىّ عليه السَّلام : لئن وَلِيت بنى أُمَيَّة لأَنْفُضَنَّهم نَفْضَ القَصَّاب الوِذَامَ التَّرِبَة .

قال : والوِذَام ، واحدتها وَذَمَة ، وهى الحُزَّة مِن الكَرِش أو الكَبِد .

قال : ومن هذا قِيل لسُيور الدِّلاء : وَذَم ؛ لِأَنها مُقَدَّدة طِوَال .

قال : والتَّرِبَة : التى سَقَطت فى التُّراب ، فتَتَرَبَّت ، فالقَصَّاب يَنْفُضها .

قال : وقال أبو عُبَيدة نحو ذلك ، قال :

واحدة الوِذَام: وَذَمة، وهى الكَرِش، لأنها مُعَلَّقة .

ويُقال : هى غَيْرُ الكَرِش أيضاً مِن البُطون .

وقال الأصمعىّ : المَوَذّمة من النُّوق : التى يَخرج فى حَيائها لَحْمٌ مِثْل الثآليل فَيُقطع ذاك منها ، فيقال : وَذَمْتُها .

قُلت : وسَمِعْتُ العَرب تقول لأشياء مِثل الثآليل تَخْرُج فى حَياء النَّاقة فلا تَلْقَح مَعَها إذا ضَربها الفَحْل: الوَذَم ، فيَعْمد رَجُلٌ رفيقٌ ويأخذ مِبْضَعاً لَطِيفاً ويُدْخِل يَدَه فى حَيائها فيَقْطع الوَذَم ، فيقال : قد وَذّمها . والذى يفعل ذلك مُوَذِّم ، ثم يَضربها الفَحْل بعد التَّوْذيم فتَلْقَح .

وقال شَمِر : يُقال للدَّلْو : قد وَذِمَتْ ، إذا انقطع وَذَمُها ؛ وأنشد :

أَخَذِمَتْ أَمْ وَذِمَتْ أم مالها
أم غالَها فى بِئْرها ما غالَها

قال : وامْرأةٌ وَذْمَاء ، وفَرَسٌ وَذْماء ، وهى العاقِر .

وقال أبُو زَيْد ، وأبُو عُبَيدة : الوَذَمة : قُرْنة الكَرِش ، وهى زاويةُ الكَرِش شِبْه الخَريطة .

قال : وقُرْنة الرَّحِم : المَكان الذى يَنْتهى إليه الماء فى الرَّحِم .

قال : ويُقال فى قَوله « نَفْض القَصّاب التُّراب» : إنَّ أَصْل التُّراب ذِراع الشاة .

وأراد بالقَصّاب السَّبُع . والسَّبُع إذا أخذ شاة قَبض على ذلك المكان فنَفَض الشاة .

قال : والوَذَمَة فى حَيَاء الناقة : زيادةٌ فى اللَّحم تَنْبُت فى أعلى الحَيَاء عند قَرْء الناقة ، فلا تَلْقح إذا ضَرَبها الفَحْل .

ويقال للمَصِير أيضاً :وَذَم .

قال : وقال أبو سَعيد : الكُروش كُلُّها تُسَمَّى تَرِبة . لأنها يَحْصُلُ فيها التُّراب مِن المَرْتع .

والوَذَمة: التى أُخمل باطنُها ، والكُروش وَذَمةٌ لأنها مُخْمَلة . ويُقال لَخْمِلها : الوَذَم . فيقول لَئن ولِيتُهم لأطهِّرَنَّهم من الدَّنَس ولأطَيِّبَنَّهم بعد الخُبث .

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : أَوْذَمْتُ يَمِيناً ، أو أَبْدَعْتُها ، أى أَوْجَبْتُها ؛ وقال الرّاجزُ :

لاهُمّ إنْ عامِرَ بنَ جَهْمِ
أَوْذَمَ حَجًّا فى ثِيابٍ دُسْمِ

يَعْنِى أنه أَحرم بالحجّ وهو مُدَنَّسٌ بالذُّنُوب .

عمرٌو ، عن أبيهِ : الوَذيمة : الهَدْى ؛ وجَمْعُها : وَذائِم .

وقد أَوْذَم الهَدْىَ ، إذا عَلَّق عليه سَيْراً أو شيئاً يُعْلِمه به فيُعْلَم أنّه هَدْىٌ فلا يُعْرَض له .

ورُوِى عن أبى هُرَيره أنّه سُئل عن صَيْد الكَلْب فقال : إذا وَذَّمْتَه أَرْسَلْتَه وذَكَرْتَ اسْمَ الله عليه فكُلْ ما أَمْسك عليك .

وتَوْذِيم الكَلْب أن يُشَدّ فى عُنُقه سَيْرٌ يُعْلَم به أنّه معلّم مُؤدَّب .

وقيل : أراد بتَوْذيمه أنْ لا يَطْلب الصَّيْدَ بغير إرسال ولا تَسْمِية ، وهو مَأْخُوذ من الوَذَم ، وهى السُّيُور التى تَقُدّ طُولاً .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : وَذَّمْتُ على الخمسين ، وأَوْذَمْت عليها ، إذا زِدْتَ عليها .

[مذى]

فى حديث النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : الغَيْرةُ من الإيمان والمِذَاء مِن النِّفَاق .

قال أبو عُبَيْدة : المِذَاء : أن يُدْخِل الرَّجُلُ الرِّجالَ على أَهله ، وهو مَأْخُوذ من المَذْى .

يعنى يَجْمع بين الرجال والنِّساء ثم يُخَلِّيهم يُمَاذِى بعضُهم بعضاً مِذَاء .

قال : وقال بعضُهم : أَمْذَيْتُ فرسِى ، إذا أَرْسَلْتَه يَرْعَى ، ويقال : مَذَيْتُه .

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : أَمْذَى الرَّجُل ، إذا فاد على أَهْلِه .

وأَمْذَى ، إذا أَشْهد .

وهو المَذْى ، والمَذَى ، مثل العَمَى .

يقال : مَذَى ، وأَمْذَى ، ومذَّى ، والأول أَفْصحها ؛ ومنه حديثُ علىّ رضى الله عنه : كُنت رَجُلاً مَذَّاء فاستَحْيَيْتُ أن أسأل النبىَّ

صلّى الله عليه وسلّم ، فأمرتُ المِقدادَ فسأله . فقال : فيهِ الوُضُوء .

والمَذّاء ، فَعّال، من مَذَى يَمْذِى ، لامن أَمْذى ، وهو الذى يَكْثُرُ مَذْيُه .

قال أبو سَعِيدفيما جاء فى الحديث : هو المَذَاء بفتح الميم . قال والمَذَاء : الدِّيَاثة . والدَّيُّوث : الذى يُدَيِّثُ نَفسه على أَهله فلا يُبالى ما يُنال منهم؛ يقال : داث يَدِيث ، إذا فَعل ذلك ، يقال : إنه لدَيُّوث بَيِّن المَذَاء . قال : وليس من المَذْى الذى يَخْرُج من الذَّكَر عند الشَّهوة .

قلت : كأنه من : مَذَيْت فرسى ، وأَمْذَيته ، إذا أَرْسلته يَرْعَى .

أبو عُبَيد،عن الأموى :مَذيت وأمذيتُ ، وهو المَذِىّ ، مشدّد ، وَغيره يُخَفِّف .

وقال أبو عُبَيدة : المَنِّى ، وَحْدَه مُشدَّد ؛ والمَذْى والوَدْى ، مُخَفَّفان .

وقال أبن الأَعْرابىّ : هوالوَذِىّ والوَدِىّ ، وقد وَذى وأَوْذَى ووَذَّى ، وهوالمَنِىّ والمَنْى . قال : والمِذَى : المَرَايَا ؛ واحدتُها مَذْيَةٌ ؛ وتُجْمَع : مَذْيًا ، ومَذَيات ، ومِذًى ، ومِذَاء .

وقال أبو كَبير الهُذلىّ فى «المَذِية»، فجعلها على فَعِيله :

وبَياضُ وَجْهِك لم تَحُلْ أَسْرَارُه
مِثْلُ المَذِيّة أو كَشَفْنِ الأَنْضَرِ

وقال فى تفسيره : المَذِيّة : المِرْآة . ويُرْوَى : مِثل الوَذِيلة .

شمر : قال أبو عَمْرو : الماذيّة من الدُّرُوع : البَيْضاء ؛ ومنه قيل : عَسَلٌ ماذِىّ ، إذا كان لَيِّنًا . وسُمِّيت الخَمْرُ سُخَامِيَّة، لِلينها أيضاً .

ويقال : شَعَرٌ سُخَامٌ ، إذا كان لَيِّنًا .

وقال أبن شُمَيل وأبو خَيْرة : الماذِىّ : الحَديدُ كُلُّه : الدِّرْع والمِغْفَر والسِّلاح أَجْمَع ، ما كان مِن حَديد فهو ماذىّ ؛ دِرْعٌ ماذِيَّة .

وقال عَنْتَرَة :

يَمْشُون والماذِىّ فَوْق رُؤُوسِهم
يَتَــوَقَّدون تَوَقُّد النَّجْمِ

ويُقال : الماذِىّ : خالصُ الحديد وجيِّده .

وقال اللَّيْث : المَذْىُ : أَرَقُّ ما يَكون من النُّطْفَة .

[ومد]

ثعلب ، عن أبن الأعرابىّ : الوَمْذَة : البَياضُ النَّقِىّ .

[مود]

وماذ ، إذا كَذَب .

والمائذُ : الكَذّاب .

قال : والماذُ : الحسنُ الخُلُقِ الفَكِه النَّفْس الطَّيِّب الكَلام .

قال : والمادُ ، بالدال : الذّاهب والجائى فى خِفّة .

[ميد]

وقال الليث : الميذُ : جِيلٌ من الهِنْدِ ، بمنزلة التُّرْكِ يَغْزُون المُسْلِمين فى البَحْر .

باب لفيف حرف الذال

ذا ـ ذأى ـ وذى ـ ذوى ـ ذيت ، وذيه ـ وذو

[ذا]

قال أبو العبّاس أحمد بن يَحيى ، ومحمد ابن يَزيد : ذا ، يكون بمعنى: هذا ؛ ومعه قوله تعالَى : ﴿مَن ذَا الَّذى يَشْفَعُ عِنْده إلاّ بإذْنِه﴾[1] :

ويكون بمعْنى « الّذى » .

قالا : ويُقَال : هـذا ذو صَلاح ، ورَأيتُ هذا ذا صلاح ، وَمَرَرْت بهـذا ذى صَلاح ؛ ومَعْناه كلّه : صاحب صَلاَح .

وأَخْبرنى المُنْذِرىّ عن أبى الهَيْثم أنه قال : ذا ، اسم كُلّ مُشارٍ إليـه مُعايَنٍ يَراه المُتكلّم والمُخاطَب .

قال : والاسم مِنها « الذال » وَحْدَها ، مَفْتوحة .

وقالوا : الذال وحدها هو الاسم المُشار إليـه ، وهو اسم مُبْهم لا يُعْرف ما هو حتى يُفَسَّر بما بَعده ؛ كقولك : ذا الرَّجُل ، ذا الفَرس ، فهذا تفْسير « ذا » . ونَصْبه ورَفْعه وخَفْضه سَوَاء .

قال : وجعـلوا فتحة الذال فَرْقًا بين التذْكير والتأنيث ، كما قالوا : ذا أخوك .

وقالوا للأُنثى : ذى أختك ، فكسروا الذال فى الأُنثى . وزادُوا مع فتحة الذالِ فى المذكّر ألفًا ، ومع كَسرتها للأُنثى ياء ، كما قالوا : أنتَ وأنتِ .

وأفادنى غيرُه عن أبى حاتم عن الأصمعىّ أنه قال : العربُ تقـول لا أُكلِّمك فى ذى السَّنة ، وفى هذى السنة . ولا يُقـال : فى ذا السَّنَة ، وهو خطأ ، إنما يقال : فى هذه السَّنةِ ، وفى هدى السنة ، وفى ذى السَّنة . وكذلك لا يُقال : أدْخُل ذا الدار ، ولا ألبس ذا الجُبة ، إنما الصواب : أدخل ذِى الدَّار ، وألبس ذى الجُبّـة .

(١) البقرة . ٢٥٥

ولا يكون « ذا » إلا لمذكَّر ؛ يقال : هذه الدار ، وذى المرأة .

ويقال : دَخَلْت تلك الدار ، وتيك الدار ؛ ولا يقال: ذيك الدار .

وليس فى كلام العرب « ذيك » ألبتّة . والعامة تُخطىء فيه فتقول : كيف ذيك المرأة ؟ والصواب : كيف تيك المرأة ؛ وأنشد المُبرِّد:

أمِن زَيْنبَ ذى النّارُ
فَبَيل الصُّبْح ما تَحبُو

إذا ما خَمَدت يُلْقَى
عليها المَنْدَلُ الرّطْبُ

قال أبو العبّاس : دى ، معناه : ذه ؛ يُقال : ذا عبد الله ، وذى أمَة الله ، وذه أمَة الله ، وته أمَة الله ؛ وتا أمَة الله .

قال: ويقال : هذى هِنْد ، وهاته هند ، وهاتا هند ، على زيادة « ها » التنبيه .

قال : وإذا صَغّرت « ذه » قلت : تيّا ، تَصْغير « ته » أو « تا » ؛ ولا تصغر « ذه » على لفظها ، لأنك إذا صَغّرت « ذا » قلت « ذيّا » ولو صغّرت « ذه » لقلت « ذيّا »، فالْتَبس المذكّر ، فصغروا ما يخالف فيه المؤنّثُ المذكَّرَ .

قال : والمبهمات يُخالف تصغيرها تصغيرَ سائر الأسماء .

[تفسير ذاك ، وذلك]

قال أبو الهَيْثم فيما أَخبرنى عنه المُنْذِرىّ: إذا بَعد المُشار إليه من المخاطب ، وكان المخاطب بعيداً ممّن يُشير إليه ، زادوا كافاً ، فقالوا : ذاك أخوك . وهذه الكاف ليست فى موضع خَفْض ولا نَصْب ، إنما أشبهت كاف قولك « أخاك » و « عصاك » فتوهّم السامعون أن قول القائل : ذاك أخوك ، كأنّها فى مَوضع خَفْض لإشْباهها كاف « أخاك » . وليس ذلك كذلك ، إنما تلك كاف ضُمّت إلى « ذا » لبُعد « ذا » من المخاطب ، فلمّا دخل فيها هذا اللّبس زادوا فيها لاماً ، فقالوا : ذلك أخوك ؛ وفى الجماعة : أولئك إخوتك . فإن اللام إذا دخلت ذهبت بمَعْنى الإضافة .

ويُقال : هذا أخوك ، وهذا أخ لك ،

وهذا لك أخ ، فإذا أُدخلت اللام فلا إضافة .

قال أبو الهَيْثم : وقد أعلمتك أن الرفع والنَّصب والخفض فى قوله «ذا» سواء ، تقول: مررت بذا ، ورأيت ذا ، وقام ذا ، فلا يكون فيها علامة رَفْع الإعراب ولا خَفضه ولا نَصبه، لأنه غير متمكِّن ، فلما ثَنَّوا زادوا فى التَّثْنية نوناً فأبقوا الألف ، فقالوا ، ذان أخـواك ، وذانك أخواك ؛ قال الله تعالى : (فَذَانِك بُرْهَانَان مِنْ رَبِّك)[1] .

ومن العرب من يُشَدِّد هذه النون فيقول: ذانِّك أخـواك . وهم الّذين يَزيدون اللام فى « ذاك » فيقولون : ذلك ، فجعلوا هـذه التشديدة بدل اللام .

وأَخْبرنى المُنذرىّ، عن أبى العبّاس، قال: قال الأَخْفَش فى قوله تعالى:(فذانك بُرْهَانَان من رَبِّك)[1] قال : وقرأ بعضهم « فذانِّك برهانان » . قال : وهم الذين قالوا : ذلك ، أدخلوا التثقيل للتأكيد ، كما أدخلوا اللام فى « ذلك » .

قال أبو العبّاس : وقال الفَرّاء : وشدّدوا هذه النّون ليُفْرق بينها وبين النُّون التى تَسْقط للأَضافة ، لأنّ «هذان»و«هاتان» لا تُضاف .

وقال الـكِسائىّ : هى من لغـة من قال: هذا أقال ذلك ، فرادوا على الألف ألفا ، كما زادوا على النون نوناً ، ليفصل بينها وبين الأسماء المتمكّنة .

وقال الفرّاء : أُجتمع القُرّاء على تخفيف النـون من « ذانك » ، وكثير من العرب يقول:فذانك قائمان ، وهذان قائمان ، واللّذان قالا ذلك .

وقال أبو إسـحاق : فذانك ، تثنيـة « ذاك » ، وذانِّك، تثنية ذلك ، يكون بدل اللام فى ذلك تشديد النون فى «ذانك » .

وقال أبو إسحاق : الاسم من « ذلك» : ذا ، و«الـكاف» زيد للمخاطبة ،فلاحظّ لها فى الإعراب .

قال سيبويه : لو كان لها حظٌّ فى الإعراب لقلت : ذلك نَفْسك زيد ، وهذا خطأ .

ولا يجوز إلا :ذلك نفسه زيد ، وكذلك

(١) النساء : ١٧٣ .

ذانك ، يشهد أن الكاف لا موضع لها ، ولو كان لها موضع لكان جرًّا بالإضافه ، والنون لا تدخل مع الإضافة ، واللام زيدت مع ذلك للتوكيد ، تقول : ذلك الحق ، وهداك الحق . ويقبح : هدالك الحق ؛ لأن اللام قد أكدت مع الإشارة وكُسرت لالتقاء الساكنين ، أعنى الألف من « ذا » ، واللام التى بعدها كان ينبغى أن تكون اللام ساكنة ، ولكنها كُسرت لما قلنا .

[تفسير هذا]

أخبرنى المنذرىّ ، عن أبى الهَيْثم أنه سَمِعه يقُول : ها ، ألا ، حرفان يُفتتح بهما الكلام لامَعنى لهما إلا افتتاح الكلام بهما ، تقول : هذا أخوك ، فها ، تنبيه ، وذا ، اسم المشار إليه ، وأخوك هو الخبر .

قال : وقال بعضُهم « ها » ، تنبيه تفتح العرب الكلام به ، بلا مَعنى سوى الافتتاح ، ها إن ذا أخوك ، وألا إن ذا أخوك .

قال : وإذا ثَنّوا الاسم المبهم قالوا : تان أختاك ، وهاتان أختاك ، فرجعوا إلى « تا » . فلما جمعوا قالوا : أولاء إخوتك ، وأولاء أخواتك ، ولم يفرقوا بين الأنثى والذكر بعلامة .

قال : وأولاء ، ممدودة مقصورة : اسم لجماعه : ذا ، وذه ، ثم زادوا « ها » مع أولاء ، فقالوا : هؤلاء إخوتك .

وقال الفَرّاء فى قوله تعالى : (ها أَنْتم أُولَاءِ تُحبُّونَهُم)[1] : العَربُ إذا جاءت إلى اسم مَكنّى قد وُصف بهذا وهذان وهؤلاء ، فَرّقوا بين « ها » ، وبين « ذا » وجعلوا المكنىّ بينهما ، وذلك فى جهة التّقْريب لا فى غيرها ، ويقُولون : أين أنت ؟ فيقول القائل : ها أنا ذا . فلا يكادون يقولون : ها أنا ، وكذلك التّنْبيه فى الجمع .

ومنه قوله عزّ وجَلّ : (ها أَنْتُم أُولَاءِ تُحبُّونَهُم)[1] ، وربما أعادوها فوصلوها بـ : ذا ، وهذا ، وهؤلاء ، فيقولون : ها أنت ذا قائما ، وها أنتم هؤلاء .

---

(١) آل عمران : ١١٩ .

قال الله تعالى فى سورة النِّساء : (ها أنتُم هؤلاء جادَلْتُم عَنْهم فى الحياة الدُّنْيا)[1].

قال: فإذا كان الكلام على غير التَّقريب، أو كان مع اسم ظاهر، جَعلوها مَوْصولةً بـ«ذا»، فيقولون : ها هو ، وهذان هما ، إذا كان على خبر يَكْتفى كُلُّ واحد منهما بصاحبه بلا فِعل ، والتَّقْريب لابُدّ منه من فِعل لنُقْصانه ، وأَحَبّوا أن يُفرّقوا بذلك بين التَّقريب وبين مَعْنى الاسم الصَّحيح .

وقال أبو زيد : بنو عُقيل يقولون : هؤلاء ـ تَمْدود مُنوَّن مَهْموز ـ قومك ، وذهب أمسٍ بما فيه ، بتنوين .

وتميم تقول : هؤلاء قومُك ، ساكِن .

وأهل الحجاز يقولون : هؤلاء قومك ، تَمدود مَهْموز مَخْفوض .

قال : وقالوا : كِلْتا تَيْن ، وهاتين ، بمَعْنًى واحد .

وأما تأنيث « هذا » فإنّ أبا الهيثم قال : يُقالُ فى تأنيث « هذا » هذه ، مُنطلقة ، فَيصلون ياء بالهاء .

وقال بعضُهم : هذى، مُنطلقة ، وتِي ، مُنْطلقة ، وتا ، مُنْطلقة .

وقال كَعب الغَنَوِيّ .

وأَنْبَأْتُمانى أنّما الموتُ بالقُرَى
فكيف وهاتا رَوْضةٌ وكَثِيبُ

يُريد : فكيف وهذه ؟

وقال ذو الرُّمّة فى « هذا » و « هذه » :

فهذى طَواها بُعْد هَذِى وهذه
طَواها لَهذِى وَخْدُها وأنْسِلاَلُها

قال : وقال بعضُهم : «هذاتُ»، مُنطلقه ، وهى شاذّة مَرْغوب عنها .

قال ، وقالوا : تيك ، وتلك ، وتالك ، مُنطلقة ؛ وقال القُطامىّ :

تعَلّم أنّ بعد الغَىّ رُشْداً
وأنّ لتالك الغُمَر انْقشاعَا

فصيّرها «تالك» ، وهى مقُولة .

وإذا ثَنّيت «تا»، قلت : تانِك فَعَلتا ذلك ، وتانّك فَعلتا ذاك ، بالتَّشديد .

---

(١) النساء : ١٠٨ .

وقالوا فى تَثنية «الذى» : اللّذانِ واللّذانْ، واللّتانِ واللتانْ .

وأما الجمع فيقال : أولئك فَعلوا ذلك ، بالمدّ ،وأولاك ، بالقَصْر ،والواو ساكنة فيهما.

[تَصْغير ذا ، وتا ، وجمعهما]

أَهْل الكوفة يُسمّون: ذا ، وتا ، وتلك، وذلك ،وهذا ، وهذه ، وهؤلاء ، والّذى ، والذين، والتى ،واللاّتى: حُروفَ المُثُل .

وأَهْلُ البَصرة : يُسمّونها حُروفَ الإشارة ،والأَسْماء المُبْهمة .

فقالوا فى تَصْغير « هذا » : ذَيّا ، مثل تصغير « ذا » ، لأن « ها » تَنبيه ، و « ذا » إشارة وصفةٌ ومِثالٌ لاسم مَن تُشير إليه .

فقالوا : وتصغير « ذلك » : ذيّا ، وإن شئت : ذيّالك . فمن قال : « ذيّا » زعم أن اللام ليست بأصلية ، لأن معنى « ذلك » : ذاك ، والكاف كاف المُخاطب . ومن قال : ذيّالك ، صَغّر على اللفظ .

وتَصغير « تلك » : تيّا ، وتيّالك .

وتصغير « هذه » : تَيّا .

وتصغير « أولئك » : أُولَيّا .

وتصغير « هؤلاء » : هؤلَيّا .

قال : وتصغير « اللاّتى » مثل تصغير «التى» ،وهى: اللّتَيّا.

وتصغير« اللاتى » : اللّوَيّا .

وتصغير «الذى»: اللّذَيّا ؛ و « الذين»: اللّذَيُّون .

وقال أبو العبّاس أحمدُ بنُ يحيى : يُقال للجماعة التى واحدتها مؤنّثة : اللاتى، واللائى، والجماعة التى واحدها مذكّر : اللائى ، ولا يُقال : « اللّاتى » إلا للتى واحدتُها مؤنثة ؛ يقال: هُنّ اللّاتى فَعَلْن كذا وكذا ، واللّائى فعلن كذا ؛ وهم الرجال اللّائى واللاءون فَعَلوا كذا وكذا ، وأنشد الفَرّاء :

هُمُ اللاءون فَكّوا الغُلّ عنّى
بِمَرْو الشّاهجانِ وهُمْ جَنَاحِى

وقال الله تعالى: (واللّاتِى يَأْتِينَ الفاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكم)[1] .

(١) النساء : ٢٨

وقال فى مَوضـــع آخر : (واللّائى لم يَحِضْنَ)[1] .

ومنه قولُ الشاعر :

مِن اللّائى لم يَحْجُجْنَ يَبْغِين حِسْبَةً
ولـكنْ ليَقْتُلْنَ البَرِىء المُغَفَّلَا

وقال العجّاجُ :

بَعْدَ اللّتَيَا واللّتيّا والّتى
إذا عَلَتْهَا أَنفُسٌ تَرَدَّتِ

يُقال: إذا لَقِىَ منه الجهدوالشِّدّة . أراد: بعد عَقَبـــة من عِقاب الموت مُنْـكرة ، إذا أَشْرَفت عليها النفس تردَّت ، أى هَلـكت . وقَبْله :

إلى أَمَارٍ وأَمَارٍ مُـدَّنى
دافَع عنِّى بنَقـــير مَوْتِتى
بَعد اللتيّا واللّتيّـا والتى
إذا عَلَتْها أَنفُسٌ تَرَدَّتِ
فارتاح ربِّى وأراد رَحْـمتى
ونِعمةً أتمّهـــــا فتمَّتِ

وقال الليث : « الذى » تعريفٌ « لذْ » و « لِذَى » فلما قصُرَت قَوّوا اللّام بلامٍ أخرى .

ومن العَرب مَن يحذف الياء فيقول : هذا اللّذْ فَعل كذا ، بتسكين الذال ؛ وأنشد :

* كاللّذْ تَزَبَّى زُبْيَةَ فاصْطِيدا *

والاثنين : هذان اللذان ، وللجميـع : هؤلاء الّذين .

قال : ومنهممن يقُول : هذان اللّذا .

فأما الذين أَسكنوا الذال وحذفوا اليـاء التى بعدها فإنّهم لما أَدخلوا فى الاسم لام المَعرفة طَرحوا الزّيادة التى بعد الدال وأَسكنت الذال ، فلما ثَنَّوْا حذفوا النون فأدخلوا على الاثنين لحذف النُّـون ماأدخلوا على الواحد بإسكان «الذال» ، وكذلك الجميع .

فإن قال قائلٌ : ألا قالوا : اللّذُو ،فى الجمع بالواو ؟ فقُل : الصواب فى القيـاس ذلك ، ولـكن العرب أُجتمعت على « الذى » بالياء ، والجر والنصب والرفع سواء .

(١) الطلاق : ٤ ،

وأنشد :

إنّ الذى حانتْ بفَلْجٍ دِماؤُهم
هُمُ القومُ كلُّ القوم يا أُمَّ حالدِ

وقال الأخْطل :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللّذا
قتَلا الملوكَ وفكّكا الأغْلالا

وكذلك يقولون : اللّتــا ، والتى .

وأنشد :

* هما اللّتا أَفْصَدنِي سَهْمَاهما *

وقال الخليــلُ وسِيبَويه ، فيما رواه أبو إسحاق لهما: إنهما قالا : «الذين» لا يَظهر فيها الإعراب، تقول فى النّصب والرفع والجر: أتانى الذين فى الدار ، ورأيت الذين فى الدار ، ومررت بالذين فى الدار ، وكذلك : الذى فى الدار .

قالا : وإنّما مُنِعا الإعراب لأنّ الإعراب إنمـا يكون فى أواخر الأسماء ، و « الذى » و « الذين » مُبهمان لا يَتِمّان إلا بصِلاتهما، فلذلك مُنِعا الإعراب . وأصـل « الذى » : «لذ» ـ فاعلم ـ على وزن « عم » .

فإن قال قائل : فما بالك تقـول : أتانى اللذان فى الدار ، ورأيت الذين فى الدار ؛ فتُعرب مالا يُعْرب فى الواحد فى تَثْنِيَته ، نحـو : هذان ، وهذين ؛ وأنت لا تُعـربُ « هذا » و « لا هؤلاء » ؟

فالجواب فى ذلك أن جميـع مالا يُعْرب فى الواحد مُشَبَّهٌ بالحرف الذى جاء لمعنًى ، فإن ثَنَّيْته فقـد بَطَل شَبَهُ الحرْف الذى جاء لمعنى ، لأنّ حروف المعانى لا تُثَنّى .

فإن قال قائلٌ : فلِمَ مَنَعتْه الإعراب فى الجمع ؟

قلتُ: لأنّ ، الجَمْع ليس على حدّ التّثْنِية كالواحد ، ألَا تَرى أنك تَقُـول فى جَمْع « هذا » : هؤلاء يا فتى ، فجعلته اسمًا للجمع ، فتبْنيه كما بَنَيْتَ الواحد .

ومَن جَمع « الذين » على حد التّثْنية قال : جاءنى الّذُون فى الدار، ورأيتُ الّذين فى الدار. وهذا لا يَنبغى أن يَقع ؛ لأنّ الجمع يُسْتَثنى فيـــه عن حدّ التّثْنية ، والتّثْنية ليس لهـا إلا ضَرْبٌ واحد .

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : الألَى : في معنى « الذين » ؛ وأنشد :

* فإن الألَى بالطفّ من آلِ هاشمِ *

قال ابنُ الأنباريّ : قال ابن قُتَيْبة في قوله عزّ وجلّ : (مَثَلُهم كمَثَلِ الّذى استَوْقَدَ ناراً)[1] معناه : كمَثَل الّذين استَوْقَدُوا ناراً ؛ فـ « الذى » قد يأتى مُؤدِّياً عن الجَمْع في بعض المواضع ؛ واحتجّ بقوله :

* إنّ الذى حانَتْ بفَلْج دِماؤهم *

قال أبو بكر : احتجاجُه على الآية بهذا البيت غلَطٌ ؛ لأن « الذى » في القرآن اسمٌ واحد ربما أدّى عن الجمع فلا واحدَ له ، و « الذى » في البيت جَمْعٌ واحدُه « اللّذ » وتَثْنيته « اللذا » وجمعه « الذى » .

والعرب تقول : جاءنى الّذى تكلّموا . وواحد « الذى » : اللّذ ؛ وأنشد :

يا ربَّ عَبْسٍ لا تُبارِكْ في أَحَدْ
في قائمٍ منهم ولا فيمن قَعَدْ
إلّا الذى قامُوا بأطْراف المَسَدْ

أراد : الّذين .

قال أبو بكر : و « الّذى » في القرآن واحد ليس له واحد : و « الذى » في البيت جَمْعٌ له واحد ؛ وأنشد الفَرّاء :

فكنتُ والأمْر الّذى قد كِيدَا
كاللّذْ تَزَبّى زُبْيةً فاصْطِيدَا

وقال الأخْطل :

أبنى كُلَيب إنّ عَمّىّ اللّذا
قَتَلَا المُلُوكَ وفَكّكَا الأَغْلالَا

قال : و « الذى » يكون مؤدّياً عن الجمع. وهو واحد لا واحدَ له في مثل قَوْل الناس : أوصى بمالى للذى غَزَا وحَجّ . معناه : للغازين والحجّاج .

وقال الله تعالى : (ثُمّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ تَمَاماً على الّذى أَحْسَن)[2] .

قال الفَرّاء : مَعْناه : تماماً للمُحْسنين ، أى تماماً للّذين أحْسنوا . يَعْنى أنّه تمّمَ كُتُبَهم بكتابه .

ويجوز أنْ يكون المَعنى : تماماً على

(١) البقرة : ١٧ .

(٢) الانعام : ١٥٤ .

ما أَحْسن ، أى تماماً للذى أَحْسَنه مِن العِلْم وكُتُب الله القديمة .

قال : ومَعْنى قوله تعالى : (كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَد ناراً)[1] أى مَثَلُ هؤلاء المُنافقين كَمثل رَجُلٍ كان فى ظُلْمة لا يُبْصر من أجلها ما عن يَمينه وشِماله ووراءه وبَين يَدَيه ، وأَوْقد ناراً فأَبْصر بها ما حَوله من قَذًى وأَذًى ، فبينا هو كذلك طَفِئَت نارُه فرجَع إلى ظُلْمته الأولى ، فكذلك المُنافقون كانُوا فى ظُلمه الشِّرْك ثم أَسْلموا فعرَفوا الخيْر والشَّرّ بالإسلام ، كما عَرف المُستوقد لما طفِئت نارُه ورَجع إلى أَمْره الأَوّل .

[تفسير ذو ، وذات]

قال : اللَّيث: «ذُو» اسْمٌ ناقص :وتَفسيره : صاحب ذلك ، كقولك : فلانٌ ذو مال ، أى صاحب مال ، والتَّثْنية : ذَوَان ، والجمع : ذَوُون .

قال : وليس فى كلام العرب شئٌ يكون إعرابُه على حَرْفين غير سَبع كلمات ، وهنّ : ذو ، وفو ، وأخو ، وأبو ، وحمو ، وامرؤ ، وابنم .

فأما « فو » فإنك تقول:رأيت فَا زَيْد ، وهذا فُو زَيْدٍ .

ومنهم مَن يَنْصب « الفا » فى كُلّ وَجْه ، قال العجّاج يَصف الخمر :

* خالَط مِن سَلْمَى خَياشِيمَ وفَا *

وقال الأصمعىّ : قال بِشْر بن عُمر : قلتُ لذى الرُّمَّة : أرأيت قَوْلَه :

* خالَط مِن سَلْمَى خياشِيمَ وفَا *

قال : إنّا لنقُولها فى كلامنا : قبح الله ذا فَا .

قال أبو مَنْصور : وكلامُ العرب هو الأَوّل ، وذا نادِرٌ .

قال اللَّيْثُ : وتقول فى تأنيث « ذو » : ذات، تقول : هى ذات مالٍ؛ فإذا وقفت فمنهم مَن يَدع التاء على حالها ظاهِرَةً فى الوُقوف ، لكثرة ما جَرَت على اللِّسان ؛ ومنهم من يَرُدّ الفاء إلى هاء التأنيث ، وهو القياس .

وتقول : هى ذاتُ مالٍ ، وهما ذواتا مالٍ،

(١) البقرة : ١٧ .

ويجوز فى الشِّعر : ذانا مالٍ ، والتّمام أحسن ؛ قال الله تعالى : (ذَوَاتا أَفْنَانٍ)[1] . وتقول فى الجمع : الذّوُون .

قال اللّيث : وهم الأذْنَون والأوْلَوْن ؛ وأنشد للكُمَيت :

* وقد عَرَفت مَواليها الذّوِينَا *

أى الأخَصِّين ، وإنما جاءت النّون لذهاب الإضافه .

ونقول فى جمع « ذو » : هُم ذَوُو مالٍ ، وهُنّ ذوات مال ، ومثله : أولو مال ، وهن أُلاَت مالٍ .

وتقول العربُ : لقيتُه ذا صباحٍ ؛ ولو قيل : ذاتَ صَباح ، مِثْلَ : ذاتَ يومٍ ، لَحَسُن ، لأنّ « ذا » و « ذات » يُراد بهما وَقت مُضاف إلى اليوم والصّباح .

وأما قولُ الله تعالى : (فاتّقُوا اللهَ وأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكم)[2] ، فإنّ أبا العبّاس أحمد بن يحيى قال : أراد الحالة التى للبَيْن ، وكذلك أنيتُك ذاتَ العِشاء ، أراد الساعة التى فيها العِشاء .

وقال أبو إسحاق : مَعْنى « ذاتَ بَيْنكم » : حقيقة وَصْلكم ، أى اتّقوا الله وكونُوا مجتمعين على أمر الله ورسول . وكذلك معنى : اللّهم أصلح ذاتَ البَين ، أى أصلح الحال التى يَجْتمع بها المُسلمون .

أبو عُبَيد ، عن الفرّاء : يقال : لَقِيتُه ذاتَ يَوْمٍ ، وذاتَ لَيْلة ، وذات العُوَيْم ، وذاتَ الزُّمَيْن ، ولقيتُه ذا غَبُوق ، بغير تاء ، وذا صَبُوح .

ثعلب ، عن ابْن الأعْرابىّ : تقول : أتيتُه داتَ الصَّبُوح ، وذاتَ الغَبُوق ، إذا أتيتَه غُدْوَةً وعَشِيَّة ، وأتيته ذا صباح وذا مَساء .

قال : وأتيتُهم ذاتَ الزُّمَين ، وذات العُوَيم ، أى منذ ثلاثة أزمان وأعْوام .

وذات الشىء : حقيقتُه وخاصّته .

وقال اللّيث : يُقال : قلّت ذاتُ يدِه .

قال : و « ذات » هاهنا : اسمٌ لما مَلَكت يداه ، كأنّها تَقع على الأموال .

(١) الرحمن : ٤٨ .

(٢) الأنفال : ١ .

وكذلك : عرَفه من ذات نَفْسه : كأنه يَعْنى سَرِيرتَه المُضْمَرة .

قال: و«ذات» ناقصةٌ ، تمامُها : ذواتٌ ، مثل : نَواة ، فحذفوا منها الواو ، فإذا ثنَّوا أتَمُّوا فقالوا : ذواتان ، كقولك : نواتان ، وإذا ثلّثوا رَجَعوا إلى « ذات » فقالوا : ذَوَات، ولو جمعوا على التمام لقالوا : ذَوَيَات، كقولك : نَوَيات ، وتصغيرها : ذُوَيّة .

وقال أبن الأنبارىّ فى قوله عزّ وجلّ : (إنّهِ عِليمٌ بذَاتِ الصُّدُور)[1] : مَعْناه : بحَقيقة القلوب من المُضْمرات ، فتأنيث «ذات» لهذا المَعْنى ، كما قال : (وتَوَدُّون أنّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُون لَكُمْ)[2] فأنّث على مَعْنى « الطائفة » كما يُقال : ذاتَ يوم ، فيُؤنِّثون لأنّ مَقْصدهم : لقيته مرّةً فى يوم .

وقولُه تعالى : (وترَى الشّمْسَ إذا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهم ذاتَ اليَمين وإذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهم ذاتَ الشّمَال)[3] ، أُريد «بذات» : الجهة ، فلذلك أنّثها ؛ أراد : جِهة ذات يمين الكَهْف وذات شِماله.

(١) المائدة : ٨ .

(٢) الأنفال : ٧

(٣) الكهف : ١٧ .

باب

ذو و ذوى

مُضافين إلى الأفعال

قال شَمِرٌ : قال الفَرّاء : سمعتُ أعرابيًّا يقول : بالفَضْل ذو فَضَّلكم الله ، والكَرامة ذاتُ أكرمكم الله بها . فيَجْعلون مكان « الذى » : ذو ، ومكان « التى » : ذات ، ويرفعون التاء على كلّ حال .

قال : ويَخْلطون فى الأثنين والجمع ، وربما قالوا : هذا ذو يَعْرِفُ ، وفى التثنية : هانان ذوَا يَعْرِف ، وهَذان ذوا تَعْرف ؛ وأنشد الفرّاء :

وإنّ الماءَ ماءُ أبِي وجَدِّى
وبِئْرِى ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ

قال الفَرّاء : ومنهم من يُثنّى ويَجمع ويؤنّث ، فيقول : هذان ذَوا قالا ذلك ، وهؤلاء ذَوُو قالوا ذلك ، وهذه ذات قالت ؛ وأنشد الفَرّاء :

جَمَعْتُهـا من أيْنُق سَوابِقِ
ذواتُ يَنْهَضْنَ بغَيْرِ سائِقِ

وأخبرنى المُنْذرىّ ، عن الحرّانىّ ، عن ابن السِّكّيت : العرب تقولُ : لا بِذِى نَسْلَمُ ما كان كذا وكذا ، وللاثنين : لا بذى تَسْلمان ، وللجماعة : لا بذى تَسْلمون ، وللمؤنّث لا بذى تَسْلَمين ، وللجماعة : لا بذى تَسْلَمْنَ . والتأويل : لا والله يُسَلِّمك ما كان كذا وكذا ، لا وَسَلامتك ما كان كذا وكذا .

وقال أبو العبّاس المُبَرِّد : ممّا يُضاف إلى الفعل « ذو » فى قولك : أفْعَلْ كذا بذى تَسْلَمَ ؛ وأفْعَلَه بذى تَسْلمان .

معناه : بالذى يُسلِّمك .

ورَوَى أبو حاتم ، عن الأصمعى : تقول

العرب : والله ما أَحْسَنْت بذى تَسْلَم .

قال : معناه : والله الذى يُسَلِّمك من المَرْهوب .

قال : ولا يَقُول أحد : بالذى تَسلم .

قال : وأمَّا قَوْل الشاعر :

* فإنّ بَيْت تَمِيم ذو سَمِعْتَ به *

فإنَّ « ذو » ها هنا بمعنى : الذى ، ولا تكون فى الرَّفع والنَّصب والجرّ إلا على لَفْظٍ واحد . وليست بالصِّفة التى تُعرب ، نحو قولك : مررت برَجُل ذى مال ، وهو ذو مال ، ورأيت رجلاً ذا مال .

قال : وتقول : رأيت ذو جاءك ، وذو جاآك ، وذو جاءوك . وذو جاءتْك ، وذو جِئْنك ، بلفظ واحد للمذكَّر والمؤنّث .

قال : ومَثَلٌ للعرب : أَتَى عليه ذو أَتَى على النَّاس ، أى الذى أَتَى .

قلتُ : وهى لُغة طيِّئ ، و« ذو » بمعنى : الذى .

وقال الليث : تقول : ماذا صَنَعْتَ ؟ فيقول : خيرٌ ، وخيراً ، الرفع على معنى : الذى صَنَعْتَ خَيْرٌ ، وكذلك رَفع قول الله عزَّ وجلّ : (يَسْأَلُونَك ماذا يُنفِقُون قُل العَفْوُ)[1] ، أى الّذى تُنفِقون هو العَفو من أَمْوالكم ، فإيّاه فأَنْفِقوا ؛ والنَّصْب للفِعْل .

وقال أبو إسْحاق : مَعنى قوله : (ماذا يُنْفِقون) على ضَرْبين : أحدهما أن يكون « ذا » فى معنى «الذى» ، ويكون « يُنفقون» من صلته . المعنى : يسألون أى شىء يُنْفِقون ؟ كأنه بَيَّن وَجْه الذى يُنْفِقون ، لأنَّهم يَعلمون ما المُنْفَق ، ولكنَّهم أرادوا عِلْم وَجْهه .

ومثل جَعْلهم « ذا » فى معنى « الذى » قولُ الشاعر :

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إمارةٌ
نَجَوْتِ وهذا تَحْمِلين طَلِيقُ

المعنى : والذى تحملين طَلِيق ، فيكون « ما » رَفْعاً بالابتداء ، ويكون «ذا» خبرها .

---

(١) البقرة : ١١٧ .

قال : وجائز أن يكون « ما » مع « ذا » بمنزلة اسمٍ واحد ، ويكون الموضع نصباً بـ « ينفقون » . المعنى : يسألونك أى شىء يُنفقون ؟

قال : وهذا إجماع النحويين ، وكذلك الأوّل إجماعٌ أيضاً .

ومثل : جَعْلهم « ما » و « ذا » بمنزلة اسم واحد ، قولُ الشاعر :

دَعِى ماذا عَلِمْتُ سأتقيه
ولكنْ بالمُغَيَّبَ نَبِّئِيني

كأنّه بمعنى : دَعِى الذى عَلِمت .

أبو زَيد : جاء القوم من ذى أنْفُسهم ، ومن ذات أنفُسهم ؛ وجاءت المرأةُ من ذى نَفْسها ، ومن ذات نفسها ، إذا جاءا طائعَيْن .

وقال غيرُه : جاء فلانٌ من أيّة نفسه ، بهذا المعنى .

والعربُ تقول : لاها الله ذا ، يغير ألف فى القسم . والعامّة تقول : لا الله إذا . وإنما المعنى : لا والله هذا ما أقسم به ، فأدخل اسم الله بين « ها » و « ذا » .

وتقول العرب : وضعتِ المرأةُ ذات بَطنها ، إذا ولدت ؛ والذّئب مَعْبوط بذى بَطْنه : أى بِجَعْوِه ؛ وألْقى الرّجُلُ ذا بَطْنه ، إذا أحْدَث .

ويقال : أتينا ذا يَمن ، أى أتينا اليَمَن .

وسَمِعْتُ غيرَ واحدٍ من العرب يقول : كُنّا بموضع كذا وكذا مع ذى عَمْرٍو ، وكان ذو عَمْرٍو بالضّمّان ، أى كُنّا مع عمرو ، ومعنا عمرو . و « ذو » كالصّلة عندهم ، وكذلك « ذوى » .

قال : وهو كثير فى كلام قَيْس ومَن جاوَرَهم .

[ذا]

و « ذا » يُوصل به الكلام ؛ وقال :

تَمَنى شَبِيبٌ مِيتَةً سَفَلَتْ به
وذا قَطَرِىٌّ لَفَّه منه وائلُ

يُريد : قطريًّا . و « ذا » صلة .

وقال الكُميت :

إليكم ذَوِى آل النبىّ تَطَلَّعت
نوازِعُ مِن قلْبى ظِمَاءٌ وأَلْبُبُ

أراد : بنات القلب وهُمومه .

وقال آخر :

إذا ما كُنتُ مِثْلَ ذوى عُوَيْفٍ
ودِينارٍ فقـــام عَلَىّ ناعِى

وقال أبو زيد : يُقال : ما كلّمت فلاناً ذاتَ شَفة ، ولا ذات فَمٍ ، أى لم أُكلّمه كلمةً .

ويقال : لا ذا جَرَمَ ، ولا عن ذا جَرَم ، أى لا أعلم ذاك ها هنا ، كقولهم : لاها الله ذا ، أى لا أفعل ذلك .

وتقول : لا والّذى لا إله إلاّ هو ، فإنها تملأ الفَمَ وتَقطع الدم لأفعلنّ ذلك .

وتقول : لا وَعَهد الله وعَقْده لا أفعل ذلك .

تفسير

إذ وإذا وإذن

قال اللّيث : تقول العربُ : « إذ » لما مَضى ، و « وإذا » لما يستَقبل ، الوَقْتين من الزمان .

قال : و « إذا » جواب تأكيد للشرط ، ينوّن فى الاتصال ، ويُسكن فى الوقف .

وقال غيره : العرب تَضع « إذ » للمستقبل ، و « إذا » للماضى .

قال الله عـــزّ وجَلّ : (ولو تَرَى إذ فَزِعُوا)[1] ، معناه : ولو تَرَى إذ يَفْزعون يومَ القيامة .

وقال الفرّاء : إنما جاز ذلك لأنّه كالواجب ، إذ كان لا يُشك فى مجيئه ، والوجه فيه « إذا » ، كما قال عَزّ وجل : (إذا السّماء انْشَقّت ، وإذا الشّمْسُ كُوِّرَت)[2] .

وتأتى « إذا » بمعنى : « إن » الشرطية ،

---

(١) سبأ : ٥١ .

(٢) الانشقاق : ١ .

كقولك : أُكْرِمك إذا أَكْرَمْتنى ، معناه : إن أَكْرمتنى .

وأما « إذا » المَوْصولة بالأوقات ، فإن العرب تصلها فى الكتابة بها فى أوقات مَعْدودة، فى : حينئذ ، ويَوْمئذ ، ولَيلتئذ ، وغَداتئذ ، وعَشِيّتَئذ ، وساعتَئذ ، وعامَئذ . ولم يقُولوا : الآنئذ ، لأنّ « الآن » أقرب ما يكون فى الحال، فلما لم يتحوّل هذا الاسم عن وَقت الحال، ولم يتباعد عن ساعَتِك التى أنت فيها لم يتمكّن، ولذلك نُصبَ فى كُلّ وجه .

ولمّا أرادوا أن يُباعدوها ويُحوّلوها من حال إلى حال ولم تَنْقدْ ، كقولك : أن تقولُوا الآنئذ ، عَكسوا ليُعْرَف بها وقتُ ما تَباعد من الحال ، فقالُوا : حينئذ ، وقالوا : الآنَ ، لساعتك فى التقريب ؛ وفى البعد : حينئذ ، ونُزِّل بمنزلتها الساعةُ ، وساعتئذ ، وصار فى حدّها : اليوم ، ويومئذ .

والحروف التى وَصفناها على ميزان ذلك مَخْصوصةٌ بتوقيت لم يُخَصّ به سائر أزمان الأزمنة ، نحو : لَقيته سنةَ خَرج زَيْدٌ ، ورأيته شَهْرَ تَقدَّم الحجّاجُ ، وكقوله :

* فى شَهْرَ يَصْطادُ الغُلامُ الدُّخَّلاَ *

فمن نَصب « شهرا » فإنه يجعل الإضافة إلى هذا الكلام أجمع ، كما قالوا : زمَنَ الحجاجُ أَمِيرٌ .

قال الليث : فإن وَصَلت « إذا » بكلام يكون صلة أَخْرجتها مِن حَدّ الإضافة ، وصارت الإضافة إلى قولك : إذ تقول ، ولا تكون خبراً كقوله :

* عَشِيّة إذ تَقول بُنَوَّلونى *

كما كانت فى الأصل ، حيث جَعَلْتَ « تقول » صلةً أَخْرجتها مِن حَدّ الإضافة وصارت الإضافة « إذ تقول » جُملة .

قال الفَرّاء : ومن العَرب من يقول : كان كذا وكذا وهو إذ صَيٌّ ، أى هو إذ ذاك صَيّ .

وقال أبو ذُؤَيْب :

نَهَيْتُك عَن طِلاَبك أُمَّ عَمْرٍو
بعافِيةٍ وأنت إذٍ صَحِيحُ

قال : وقد جاء : أَوَ اتئذ ، فى كلام هُذَيل ؛ وأنشد :

دَلَفْتُ لهـــا أَوَانِئذٍ بسَهْـمٍ
نَحِيضٍ لم تُخَوِّنْه الشُّرُوجُ

قال ابن الأنبارى فى « إذ » و «إذا» : إنما جاز للماضى أن يكون بمعنى المُستقبل إذا وقع الماضى صِلَةً لمُبْهم غير مُؤَقت ، فجرَى مَجْرَى قَوْله : (إنّ الّذين كَفَرُوا ويَصُدُّون عن سَبِيل الله)(١) معناه : إنّ الذين يكْفُرون ويَصُدّون عن سَبِيـل الله ؛ وكذلك قوله : (إلاّ الّذين تَابُوا مِن قَبْل أَنْ تَقْدِرُوا عليهم)(٢) معناه : إلّا الذين يَتُوبون .

قال : ويُقـال : لا نَضْرب إلا الذى ضَرَبك إذا سَلّمت عليه ، فتَجىء «إذا» ، لأن «الذى» غير مُؤقّت ، فلو وَقّتَه فقال : أَضْرب هـذا الذى ضَرَبك إذا سَلّمت عليه ، لم يجز فى هذا اللفظ ؛ لأنّ توقيت « الذى » أبطل أن يكون الماضى فى مَعْنى المُستقبل .

ونقـول العربُ : ما هَلك امْرؤٌ عَرَف قَدْرَه ، فإذا جاءوا بـ « إذا » قالوا : ما هلك امرؤٌ إذا عَرَف قَدْرَه ؛ لأنّ الفِعل حَدَثٌ عن مَذكور يُراد به الجِنْس ؛ كأنّ المتكلم يُريد : لا يَهلك كُلُّ امْرىء إذا عَرف قَدْرَه ، ومتى عَرَف قـدره ؛ ولو قال : إذ عَرَف قـدره ، لوَجَب تَوْقيت الخـــبر عنه ، وأن يُقال : ماهَلك امْرؤٌ إذا عَرف قدره ؛ ولذلك يُقال: قد كنتُ صابراً إذا ضَرَبْت ، وقد كنت صابراً إذ ضربت ، نذهب بـ «إذا» إلى ترديد الفعل ، تُريد : قـــد كنت صابرا كُلّما ضَرَبت . والذى يقول : إذ ضربت ، يذهب إلى وقت واحد وإلى ضَرْب مَعْلوم مَعْروف.

وقال غـيرُه : « إذ » إذا ولى فِعْلاً أو اسْماً ليس فيه ألف ولام ، إن كان الفِعل ماضياً أو حرفاً مُتحرِّكا فالدال منها ساكنة ، فإذا وليت اسمـاً بالألف واللام جُرّت الذال ، كقولك : إذ القومُ كانوا نازِلين بكاظِمَة ، وإذ النّاس مَن عَرّ بَزّ .

وأما « إذا » فإنهـا إذا اتّصلت باسم مُعَرّف بالألف واللام ، فإن ذالها تُفتـح إذا كان مُسْتَقْبلاً ، كقول الله عَزّ وجَلّ : (إذا

(١) الحج : ٢٥ .
(٢) المائدة : ٣٤ .

الشمسُ كُوِّرت وإذا النُّجوم انكدَرَتْ)[1] لأن مَعْناها : إذا .

قال ابن الأنباريّ : (إذا السَّماء انْشَقَّت)[2] بفتح الذال وما أشْبَهها ، أى ننشق ، وكذلك ما أَشْبَهها ، وإذا انكسرت الذال فمَعْناها : «إذ» التى للماضى ؛ غير أن «إذ» تُوقع موْقع « إذا » و « إذا » موقع «إذ» .

قال الله تعالَى : (ولو تَرَى إذ الظّالِمون فى غَمَرَاتِ المَوْت)[3] معناه : إذا الظالمون ، لأن هذا الأمر مُنْتظر لم يَقَع ؛ وقال أوْسٌ فى «إذا» بمعنى «إذ» :

الحافظُو الناسِ فى تَحُوطَ إذا
لم يُرْسِلُوا تَحْتَ عائذٍ رُبَعا

أى إذ لم يُرْسِلوا ؛ وقال على إثره :

وَهبَّت الشامِلُ البَلِيلُ وإذْ
باتَ كَمِيعُ الفَتاة مُلْتَفِعَا

وقال آخر :

ثم جَزاه الله عنّا إذ جَزَى
جَنَّاتِ عَدْنٍ والعَلالِيّ العُلاَ

أراد : إذا جزَى .

ورَوى الفَرّاء عن الكِسائىّ أنّه إذا قال : «إذاً» مُنوَّنة ، إذا خلت بالفعل الذى فى أوله أحد حروف الاستقبال نَصَبْته ، تقول مِن ذلك : إذاً أُكْرِمَك ، فإذا حُلْتَ بينها وبينه بحرف رَفَعْت ونَصَبْت ، فقُلْت : فإذاً لا أُكْرِمُك ، ولا أُكْرِمَك ؛ فمن رفع فيها لحائل ، ومن نَصب فعلَى تَقْدير أن يكون مُقدَّما ، كأنك قلت : فلا إذاً أُكْرِمَك ، وقد خَلت بالفعل بلا مانع .

قال أبو العبّاس أحمد بن يحيى : وهكذا يَجُوز أن يُقرأ : (فإذاً لا يُؤْتُون النَّاسَ نَقِيرا)[4] بالرَّفع والنَّصْب .

قال : وإذا حُلْت بينها وبين الفعل باسمٍ فارْفَعْه : تقول : إذاً أخوك يُكْرِمُك ، فإن جَعلت مكان الاسم قَسَماً نَصَبْتَ ، فقلت : إذاً والله ننامَ ، فإن أدْخلت اللام على

(١) التكوير : ١ .
(٢) الإنشقاق : ١ .
(٣) الأنعام : ٩٣ .
(٤) النساء : ٥٢ .

العمل مع القَسَم رَفَعْت ، فقلت : إذاً والله لتَنْدَمُ .

وقال سِيبويه : والّذى نَذهب إليه ونَحكيه عنه أنّ « إذًا » نَفْسها الناصبة ، وذلك لأن « إذًا » لما يُسْتقبل لا غَير فى حال النَّصْب ، فجعلها بمنزلة « أنْ » فى العمل كما جُعلت « لكن » نظيرة « أنّ » فى العَمل فى الأسْماء .

قال : وكِلاَ القَوْلَيْن حسَنٌ جَميل .

وقال الزّجّاج : العامل عِندى النّصْب فى سائر الأفعال « أنْ » ، إمّا أن تقع ظاهرةً أو مُضْمَرة .

قال أبو العبّاس : يُكتب ، كَذَى وكذَى ، بالياء ، مثل . زَكَى وخَسى .

وقال المُبَرّد : كذا وكذا، يُكتب بالألف؛ لأنه إذا أُضيف قيل : كذاك .

فأُخْبر ثعلبٌ بقوله ، فقال : فتًى ، يكتب بالياء ، ويضاف فيُقال : فَتاك .

وأجمع القُرّاء على تَفْخِيم : ذا ، وهذه ، وذاك ، وذلك ، وكذا ، وكذلك ؛ لم يُمِيلُوا شَيْئاً من ذلك .

[أذى]

قال اللَّيْثُ :الأذَى : كُلُّ ما نَأَذَّيْتَ به.

ورَجُلٌ أَذِىٌّ ، إذا كان شَديدَ التَّأَذِّى ، فِعْلٌ له لازِمٌ .

وقولُه : (لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكم بالمَنِّ والأَذَى)[1] الأذَى ، هو ما تَسْمعه من المَكروه .

ومنه : (ودَعْ أَذَاهم)[2] أى دَع أَذَى المُنافِقين لا تُجازِهم عليه إلى أنْ تُؤْمَر فيهم بأَمْر .

وفى الحديث : أَميطوا عنه الأذَى، يَعْنى الشَّعَر الذى يَكون على رأس المَولود حين يُولَد .

أبو عُبَيدة ، عن الأمويّ : بَعِيرٌ أَذٍ ، وناقةٌ أَذِيَةٌ ، إذا كانا لا يَقَرّان فى مكان واحد ، عن غَير وجع ولكنْ خِلْقةً .

---

(١) البقرة : ٢٦٤ .

(٢) الاحزاب : ٤٨ .

ويُقال : آذَيْتُه إيذاءً وأَذِيَّة .

وقد تَأَذَّيت به تَأَذِّيًا .

وأَذِيت آذَى أَذًى .

[ذأى]

قال اللّيث : يقال : ذَأَى يَذْأَى ويَذْءو ، ذَأْيًا وذَأْواً ، وهو ضَرْبٌ من عَدْو الإبل .

وحمار مِذْأَى ، مَقْصور بهَمْزة .

أبو عُبَيد ، عن الفَرّاء : الذَّأْوُ : سَيْرٌ عَنِيف ؛ يُقال : ذَأَى الإبلَ يَذْآها ويَذْءوها ، ذَأْيًا وذَأْواً .

وقال غيرُه : حِمارٌ مِذْأَى : طَرّادٌ لأُتُنه ؛ وقال أَوْسُ بنُ حَجَر :

فَذَأَوْنَه شَرَفًا وكُنَّ له
حتّى تَفاضَلَ بينها جَلَبَا

وقد ذَآها يَذْآها ، ذَأْيًا وذَأْواً ، إذا طَرَدها .

[ديا]

قال أبو زَيد : ذَيَّأْتُ اللَّحْمَ ، إذا أَنْضَجْتَه حتى يَسْقُط عن عَظْمه .

وقد تَذَيَّأ اللَّحْمُ تَذَيُّؤاً ، إذا انْفَصل عن العظْمِ بفَسادٍ أو طَبْخٍ .

أبو عُبَيد ، عن الأَصْمَعيّ : إذا فَسَدَت القُرْحَةُ وتَقَطَّعت ، قيل : قد تَذَيَّأَت تَذَيُّؤًا ، وتَهَذَّأَت تَهَذُّؤاً ؛ وأنشد شِمِرٌ :

تَذَيَّأ منها الرَّأْسُ حتّى كأنه
مِن الحرِّ فى بارٍ يَبِيضٌ مَلِيلُها

[وذأ]

فى حَديث عُثْمان ، رَحمه الله : أنّه بينما هو يَخْطُب ذاتَ يَوْمٍ فقام رَجُلٌ فنالَ منه ، فَوَذَأَه ابْنُ سَلَام فأَنْذَأَ . فقال له رَجُلٌ : لا يَمْنَعنك مكانُ ابن سَلَام أنْ نَسُبّه فإنّه مِن شِيعَته .

قال أبو عُبيد : قال الأَمَوِيّ : يُقال : وَذَأْتُ الرَّجُلَ ، إذا زَجَرْتَه ، فانْذَأَ ، أى انْزَجر .

وقال أبو زَيد : وَذَأْت الرَّجل أَذَؤُه وَذْءاً ، إذا أَنْت حَقَرْته .

وقال أبو مالك : مابه وَذْأَةٌ ولا ظَبْظَابٌ ، أى لا عِلّة به ، بالهَمْز .

[ودا]

رَوى أَبُو عُبَيد ، عن الأَصْمَعيّ : ما به وَدْيَةٌ .

ورَوى أبو العبّاس، عن ابن الأعرابيّ : ما به وَدْيَة ، وهو مثل حَزّة .

وقيل : ما به وَدْيَةٌ ، أى ما به عِلّةٌ .

وقال : الوُدِيُّ : هى الخُدُوش .

ابن السِّكّيت : قالت العامِرِيّة : ما به وَدْيَةٌ ، أى ليس به جِرَاح .

وقال الكِلابيّ : يُقال للرَّجُل إذا برأ من مَرضه : ما به وَدْيَةٌ ، وما به عِلّة .

وفى الحديث: أوحى الله إلى موسى : أمِن أجل دُنيا دَنيّة وشهوة وَدِيّة ؟

قوله : وَدِيّة، أى حَقيرة .

[ذوى]

يقال : ذَوَى العُودُ يَذْوِى ذَيًّا ، وهو ألّا يُصيبَه رِيُّه ، أو يَضْرِبه الحرّ ، فَيَذْبُلَ ويَضْعُف .

وقال اللّيْث : لُغة أهل بيشة[1] : ذَأى العُودُ .

وقال أبُو عُبَيْدة : قال بَعْضُ العَرب : ذَوِى العُودُ يَذْوَى ، وهى لُغة رديئة .

وقال أبن السِّكيت والفَرّاء : ذَوَى العودُ يَذْوِى .

ورَوى ثعلبٌ ،عن أبن الأعرابيّ:الذَّوَى: قُشُور العِنَب .

والدِّوَى : النِّعاج الضِّعافُ .

وقال أبو عمرو : الذَّوَاة : قِشْرة الحِنْطة والعِنَبة والبِطِّيخة .

[ذيا]

قال الكلابيّ : يَقول الرَّجُلُ لصاحبه: هذا يومُ قُرٍّ . فيقُول الآخَرُ : والله ما أَصْبَحَتْ بِها ذِيَّةٌ ، أى لا قُرّ بها .

[ديت ودية]

أبو حاتم ، عن الأصمَعيّ : اللُّغة الكثيرةُ: كانَ من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ ، بغير تَنْوين ، وذَيْتَ وذَيْتَ ، كذلك بالتَّخْفيف .

(١) اللسان (ذوى) . « بثينة » .

وقد ثقّل قومٌ فقالوا : دَيَّتَ وذَيَّتَ ، فإذا وقفوا قالوا : ذَيَّه ، بالهاء .

وروى ابن نَجْدة ، عن أبي زيد ، قال : العربُ تقول : قال فلان : دَيْتَ وذَيْتَ ، وعَمل كَيْتَ وكَيْتَ ، لا يُقال غيرُه .

وقال أبو عُبيدة : يقال كان من الأمر كيتَ وكيتَ ، وكيتِ وكيتِ ، وذيتَ وذيتَ ، وذيتِ وذيتِ .

وروى ابن شُمَيل ، عن يُونس : ذَيْةُ وكَيّةُ : مُشدَّدة مرْفوعة .

[دأدأ]

عمرٌو ، عن أبيه : الدَّأْدَاءُ : زَجْرُ الحليم السَّفِيهَ .

يُقال : دَأْدَأْتُه دَأْدَأَةً : زَجرْتُه .

[وذد]

عَمرو ، عن أبيه ، قال : وَذْوَذُ المَرْأة : بُظارَتُها إذا طالَتْ ؛ وقال الشاعرُ :

مِن اللّائِي اسْتَفاد بَنُو قُصَيٍّ
فجاء بها وَوَذْوَذُها يَنُوس

[أدى]

قال ابن شُمَيل : أَدِيُّ الماء : الأَطْبَاقُ التي تراها تَرْفعها من مَتْنِ الرِّيحُ دُون الموْج .

وقال غيرُه : الآدِيّ : المَوْجُ ؛ وقال المُغيرة بن حَبْناء :

إذا رَمى آذِيُّه بالطَّمِّ .
تَرى الرِّجالَ حوله كالصُّمِّ
* مِن مُطْرِقٍ ومُنصِتٍ مُومِّ *

باب الرباعي من الدال

[البرذون]

قال الليث البِرْذَوْنُ ، مَعْرُوف ؛

وسَيْرَتُه : البَرْذَنَة ؛

والأُنْثى : بِرْذَوْنة .

وإذا مَشى الفَرَسُ مَشْيَ البِرْذَوْن قيل : بَرْذَنَ الفَرَسُ .

وحُكى عن المُؤَرِّج أنه قال: سألتُ فلاناً عن كذا وكذا فبَرْذَنَ لى، أى أعْيا ولم يُجِب.

وجمع « البِرْذَوْن » : بَرَاذِين .

والبَراذِين مِن الخَيْل : ما كان مِن غير نِتَاج العِرَاب ؛

والأُنْثى : بِرْذَوْنة .

[درمل]

أبو العبّاس . عن ابن الأعْرابىّ: دَرْمَلَ الرَّجُلُ ، إذا أخْرَج خُبْزَته مُرَمَّدةً لِيُعَجِّلها على الضَّيْف .

وقال ابن السِّكِّيت : دَرْمَل دَرْمَلةً ، إذا سَلَح ؛ وأنْشد :

لَعْواً مَتى رَأَيْتَه نَقَهَّلاَ
وإن حَطَأْت كَتِفَيه دَرْمَلاَ

تم كتاب الدال والمنة لله وحده